موقف الرأي العام البلجيكي إزاء التصريح الألماني باحترام استقلال بلجيكا عام ١٩٣٧م(*)

د. أحمد عبدالقادر محمد عبدالقادر

أستاذ مساعد بقسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة المنيا

الملخص

أعلنت ألمانيا في ١٣ أكتوبر ١٩٣٧ احترام استقلال بلجيكا، وبإمدادها بالمساعدة إذا تعرضت للاعتداء من قبل قوى أخرى. وهو ما لاقى تباين في وجهات النظر لدى الرأي العام البلجيكي، حيث نظرت الدوائر السياسة الرسمية في بلجيكا إليه نظرة ترحيب، في حين نظر إليه الشعب البلجيكي نظرة عدم ثقة واطمئنان، فلم يكن ينس البلجيكيون ما حدث بالأمس القريب، فقد كانت الصورة المفجعة لا تزال في أذهان معاصري الحرب العالمية الأولى عندما غزت ألمانيا الأراضي البلجيكية بهدف غزو إلى الأراضي الفرنسية.

وتعود **أهمية البحث** إلى دراسة صفحة من صفحات تاريخ الشعوب إزاء السياسات المتضاربة للقوى الكبرى ومناداتها بالسلام واحترام استقلال الدول الضعيفة في ظل ماضيها الملطخ بدماء أبنائها، لرصد أهمية دور ذاكرة الشعوب في إفادة الحاضر ورؤية المستقبل. أما عن سبب اختيار عام ١٩٣٧ فهو العام الذي صدر فيه التصريح الألماني باحترام استقلال بلجيكا.

ويهدف البحث إلى رصد موقف الرأي العام البلجيكي من التصريح الألماني باحترام استقلال بلجيكا في عام ١٩٣٧ في ظل الموقف الدولي – قبيل الحرب العالمية الثانية – الملبد بغيوم حرب قادمة على أعتاب أوروبا والعالم، ومحاولة ألمانيا بث روح الطمأنينة لدى الشعب البلجيكي، بالإضافة

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٤، العدد الرابع والستون.**

إلى محاولة الكشف عن أهمية ذاكرة الشعوب في إدراك المخاطر التي تحيط بها مهما تعالت أصوات القوى الكبرى بالسلام.

ومن هذا المنطلق فإن مشكلة البحث تدور حول عدة تساؤلات، تتمثل فيما تضمنه التصريح الألماني في أكتوبر ١٩٣٧ بشأن بلجيكا؟ وما الدوافع الألمانية لإصداره؟ وما موقف الدوائر السياسية البلجيكية منه؟ وما موقف الرأي العام البلجيكي منه؟ وما أثره في أوروبا؟.

الكلمات المفتاحية: الرأي العام . ألمانيا . بلجيكا . استقلال.

The position of Belgian public opinion regarding the German declaration respecting Belgian independence in 1937

DR. Ahmed Abd-el-Kader Mohammad
Assistant Professor of Modern and Contemporary History
Department of History, Faculty of Arts, Minia University
ahmed.abdelkader1@Minia.edu.eg

Abstract:

On October 13, 1937, Germany announced that it would respect Belgium's independence and would provide it with assistance if it was attacked by other powers. This was met with a difference of opinion among Belgian public opinion, as the official political circles in Belgium looked at it with a look of welcome, while the Belgian people looked at it with a look of distrust and reassurance. The Belgians had not forgotten what happened recently, as the tragic picture was still in the air. The minds of contemporaries of World War I when Germany invaded Belgian territory with the aim of an invasion into French territory.

The importance of the research is due to studying a page of people's history regarding the conflicting policies of the major powers and their calls for peace and respect for the independence of weak countries in light of their past stained with the blood of their people, to monitor the importance of the role of people's memory in benefiting the present and seeing the future. As for the reason for choosing the year 1937, it is the year in which the German declaration respecting Belgium's independence was issued.

The research aims to monitor the position of Belgian public opinion regarding the German declaration respecting Belgium's independence in 1937 in light of the international situation - prior to World War II - clouded by clouds of war coming on the doorstep of Europe and the world, and Germany's attempt to spread a spirit of reassurance among the Belgian people, in addition to trying to reveal The importance of people's memory in realizing the dangers that surround them, no matter how loud the voices of the major powers call for peace.

From this standpoint, the research problem revolves around several questions, namely: What was included in the German declaration of October 1937 regarding Belgium? What are the German motives for issuing it? What is the position of Belgian political circles on it? What is the position of Belgian public opinion on it?
Keywords: Public opinion - Germany - Belgium –Independence.

ترجع نشأة مفهوم الرأي العام إلى الثورة الفرنسية (١٧٨٩ – ١٧٩٢) حين استخدم السياسيون الفرنسيون هذا المفهوم للتعبير عن اتجاهات وآراء ومصالح كبار التجار وأصحاب الصناعات خلال مرحلة ما بعد الثورة، وقد تبلور هذا المفهوم بشكل أكبر بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨)[١].

ويمكن تعريف الرأي العام بأنَّه اتجاهات الناس ومواقفهم إزاء موضوع معين عندما يكون هؤلاء الناس أعضاء في جماعة معينة، كما يمكن تعريف الرأي العام بأنَّه ليس رأي الشعب بأكمله بل يمكن اعتباره رأي فئة متفوقة على سائر فئات الشعب. بينما هناك من يرى أنَّ الرأي العام هو اصطلاح يستخدم للتعبير عن مجموع الآراء التي يدين بها الناس إزاء المسائل التي تؤثر في مصالحهم العامة والخاصة. وقد أكدَّت هذه التعاريف "أنَّ الرأي العام هو رأي الأغلبية، و معنى ذلك أنَّ هناك إمكانية لوجود آراء أخرى تختلف عنه، و لكنها لا تقلل من أهميته أو إمكانية وصفه بأنَّه عام[٢].

كما يمكن القول بأن الرأي العام هو اتجاه أغلبية الناس في مجتمع ما

اتجاهًا موحدًا إزاء القضايا التي تؤثر في المجتمع أو تهمه أو تعرض عليه. ومن شأن الرأي العام إذا ما عبر عن نفسه أن يناصر أو يخذل قضية ما أو اقتراحًا معينًا، وكثيرًا ما يكون قوة موجهة للسلطات الحاكمة، علما بأن الرأي العام ليس ظاهرة ثابتة بالضرورة، وقد يتغير إزاء مسألة ما من حين إلى حين. ومن أدوات التأثير في الرأي العام وحدة الثقافة والتوجيه والعلاقات العامة والصحف والتلفزيون ووسائل الإعلام المختلفة، أما طرق قياس اتجاهات الرأي العام فمتعددة تتراوح بين الاستقصاء والاستفتاء والمقابلات وملاحظة ما يقوم به الأشخاص في شتى مواقف الحياة التي يعتمد فيها السلوك على الآراء[٣].

وقد ظهرت قوة الرأي العام في أوروبا في أعقاب الحرب العالمية الأولى، حيث حدثت تغيرات سياسية وثقافية واقتصادية واجتماعية جذرية، بالإضافة إلى خيبة الأمل لدي الشعوب الأوروبية إزاء السياسات الديكتاتورية التي قادت أوروبا إلى الهاوية، في ظل الشعور بعدم الثقة في القيادات السياسية الوطنية، مع الإيمان الكامل بأن الشعوب هي من تدفع الثمن في نهاية الأمر.

ومن هذا المنطلق عملت الحكومة الألمانية على البحث عن الوسائل التي تؤدي إلى استرضاء الرأي العام لدى الدول الأوروبية ومخاطبة ودها، بهدف تضليلها عن الانتهاكات الألمانية لمعاهدتي فرساي ١٩١٩[٤] ولوكارنو ١٩٢٥[٥]، وكان الرأي العام البلجيكي على رأس أولويات الحكومة الألمانية إذ أدركت أهمية تهدئة الرأي العام البلجيكي، خاصة وأن الشعب البلجيكي ذاق مرارة وويلات الحرب العالمية الأولى عندما غزت ألمانيا الأراضي البلجيكية في بداياتها – بالرغم من سياسة الحياد التي اتبعتها بلجيكا منذ عام ١٨٣٩[٦] – وقد وقعت بلجيكا تحت الاحتلال الألماني أثناء الحرب العالمية الأولى حتى تم تحريرها باستسلام ألمانيا في ١١ نوفمبر ١٩١٨.

وما أن انتهت الحرب العالمية الأولى حتى رأت بلجيكا أهمية عقد تحالفات مع القوى المجاورة والاستغناء عن سياسة الحياد التي فشلت في حمايتها. ووجدت ضالتها المنشودة في فرنسا، فعقدت معها تحالفًا عسكريًا سريًا وقَّع من قبل البلدين في ٧ سبتمبر ١٩٢٠ بهدف تنسيق الخطط الدفاعية العسكرية بينهما

في حالة العدوان على أي منهما من قبل طرف أخر، ولا شك أن ذلك الاتفاق جاء موجهًا بشكل واضح ضد ألمانيا[٧].

ولكن أقلق احتلال منطقة الراين في ٧ مارس ١٩٣٦ الشارع البلجيكي، وهو ما دعى الحكومة البلجيكية إلى إعلان الملك البلجيكي "ليوبولد الثالثLéopold III"[٨] العودة إلى سياسة الحياد مرة أخرى في ١٤ أكتوبر من العام نفسه لتهدئة الرأي العام. إذ اتبعت بلجيكا المبدأ القائل: "لا شيء أكثر من الحكمة في مواجهة الجار القوي". وكانت الحكمة في العودة إلى سياسة الحياد في ظل وجود قوى كبرى أحاطت بحدودها، بهدف الحفاظ على استقلالها.

وقد اهتمت الحكومة الألمانية بشكل خاص بمعرفة التصريحات العلنية للحكومة البلجيكية التي تحدد موقفها الدولي، وعلى وجه الخصوص من خلال تصريح أدلى به هتلر في خطابه في ٣٠ يناير ١٩٣٧ بالرايخستاج، أعرب فيه عن وجهة نظره حول هذا الموضوع[٩] عندما أكد على استعداد الحكومة الألمانية الاعتراف باستقلال بلجيكا وحيادها بشكل دائم[١٠].

التصريح الألماني باحترام استقلال بلجيكا:

ظهرت بوادر تدل على أن مسألة عقد ميثاق عدم اعتداء بين ألمانيا وبلجيكا ستكون موضوع تصريح يذاع في بروكسل، ويبدو أن المفاوضات الخاصة بهذه المسألة نشأت نتيجة لخطاب هتلر في ٣٠ يناير بشأن الحياد البلجيكي[١١].

وقد صرحت الحكومة الألمانية في ١٣ أكتوبر ١٩٣٧ إلى بلجيكا باحترام استقلالها، حيث سلم وزير الخارجية الألماني البارون فرايهر فون نوراث Freiherr von Neurath (١٩٣٢ – ١٩٣٨) [١٢] إلى الفيكونت[١٣] داڤينون Davignon . وزير بلجيكا المفوض ببرلين . وثيقة هامة تحتوي على تعهد ألمانيا باحترام استقلال بلجيكا وبإمدادها بالمساعدة إذا تعرضت للاعتداء في أي وقت[١٤]، وقد تناول التصريح النقاط الآتية:

١. احترام استقلال بلجيكا وسيادتها بشكل كامل.

٢. الدفاع عن الحدود البلجيكية بالقوة ضد أي عدوان أو غزو، ومنع استخدام الأراضي البلجيكية في حالة الاعتداء عليها من دولة أخرى أو استخدام أرضها كممر أو قاعدة لعمليات عسكرية سواء برية أو جوية. وأوضحت ألمانيا أن غايتها من ذلك الدفاع عن بلجيكا بشكل فعال(١٥).

كما صرحت الحكومة الألمانية أن حرمة وسلامة بلجيكا ذات مصلحة مشتركة للقوى الغربية، كما أكدت على عزمها على عدم تقويض هذه الحرمة وهذه السلامة تحت أي ظرف من الظروف، واحترام الأراضي البلجيكية في جميع الأوقات، باستثناء انخراط بلجيكا في نزاع عسكري مسلح ضد ألمانيا. كما أنها مستعدة لمنح المساعدة لبلجيكا في حالة تعرضها لهجوم أو غزو(١٦).

تحليل دوافع ألمانيا لإصدار التصريح:

لم يأت صدور التصريح الألماني من فراغ، بل كان يهدف إلى بعث الطمأنينة لدى الرأي العام البلجيكي في ظل الاحتلال الألماني لمنطقة الراين منزوعة السلاح، هذا إلى جانب إعلان بلجيكا التزامها بسياسة الحياد، بالإضافة إلى محاولة ألمانيا إظهار دورها في الحفاظ على السلام الأوروبي كغيرها من القوى الأوروبية أمام الرأي العام العالمي.

أ . التوتر البلجيكي إزاء احتلال الراين وتداعياته:

بدأ هتلر في تسليح الجيش الألماني في سرية تامة في الفترة ما بين (١٩٣٣ – ١٩٣٥) مخالفا بذلك نصوص معاهدة فرساي، كما أمر بإنشاء سلاح الطيران، وهو أمر كانت تحرمه المعاهدة، كما أمر بوضع برنامج شامل لبناء أسطول بحري قوي(١٧)، وهكذا تحررت ألمانيا من التزامات معاهدة فرساي دون موافقة الأطراف الأخرى وأصدرت قانونها العسكري في ١٦ مارس ١٩٣٥(١٨)، والذي أدخل نظام التجنيد الإلزامي لقواتها المسلحة (فيرماخت Wehrmacht)(١٩).

وهو ما شجعه على إعلان اعتزامه إعادة احتلال أراضي الراين(٢٠) بقوات ألمانية في خطاب ألقاه في ٧ مارس ١٩٣٦. وفي الليلة ذاتها أرسل

بعض وحدات جيشه الجديد إلى المنطقة منزوعة السلاح في إقليم الراين الواقع على الحدود الغربية من ألمانيا. وكان هذا التقدم بمثابة تمزيقا لمعاهدة فرساي بقوة السلاح، ونقضًا صريحًا لمعاهدة لوكارنو بأسرها. وقد انتهى الأمر إلى لا شيء[٢١]، حيث وقفت عصبة الأمم والقوى الكبرى آنذاك لم تحرك ساكنا إزاء ذلك الانتهاك الخطير لمعاهدتي فرساي ولوكارنو واكتفت بالشجب والاستنكار، مما أعطى الفرصة لهتلر إلى المطالبة بأكثر من ذلك فيما بعد، وهو ما شكل خطورة على السلام الأوروبي بشكل خاص والسلام العالمي بشكل عام، مما أقلق الرأي العام لدى الدول الضعيفة على الحدود الألمانية وعلى رأسها بلجيكا.

وذلك في ظل التسلح المكثف للرايخ، وما قابله من التسابق على التسلح العسكري في دول أخرى، مما أدى إلى اختلال ميزان القوى الأوروبي، وهنا وجدت بلجيكا ضرورة العمل على اتخاذ الخطوات اللازمة لحماية سلامتها، والدفاع عن أرضها[٢٢]. إذ أصبح استعمال القوة شيئًا فشيئاً أمراً لا مفر منه في نظر الجماهير الكبيرة المحبة للسلام، وأنصار المهادنة[٢٣] في ظل زيادة توتر الموقف الدولي.

ب . موقف بلجيكا الدولي:

أدى التوتر الدولي فيما بين عامي ١٩٣٥ و١٩٣٦، والذي أكد على فشل عصبة الأمم في حماية أحد أعضائها مثل إثيوبيا، والتحالف الفرنسي السوفيتي ١٩٣٥، والذي تذرعت به ألمانيا لنقض معاهدة لوكارنو، وإعادة تسليح منطقة الراين متجاهلة معاهدة فرساي، إلى خشية بلجيكا من ضياع استقلالها في ظل وقوع حرب بين ألمانيا وفرنسا في حالة ارتباطها بأي منهما كحليف.

وزادت مخاوف الرأي العام البلجيكي نتيجة للانتهاكات الألمانية، حيث كان ثمانية ملايين بلجيكي يشعرون بالتهديد الألماني، على الرغم من التصريحات الرسمية للحكومة البلجيكية التي كانت تؤكد غير ذلك. وقد عبر الكاتب البلجيكي بيير جوميري Pierre Goemaere[٢٤] عن ذلك قائلا: "سأل أدولف هتلر Adolf Hitler"[٢٥] بلجيكا: هل تشعر بالتهديد من قبل ألمانيا؟

ردت الحكومة تحت وطأة عدم الحذر بـ (لا)، بينما أجاب ثمانية ملايين بلجيكي تحت وطأة الخوف من فقدان الحقيقة، بـ (نعم)[٢٦].

وهكذا شهد عام ١٩٣٦ شعور لدى الرأي العام البلجيكي بفقدان الثقة في عصبة الأمم، نتيجة لفشلها في التصدي للعديد من الأزمات، بالإضافة إلى الخوف من وقوع هجوم جديد على الأراضي البلجيكية[٢٧]. والحقيقة التي شعر بها الجميع ولم يجرؤ أحد على الاعتراف بها هي أن العالم كان يمر بأزمة خوف[٢٨].

على العموم كانت سنة ١٩٣٦ مرحلة أكيدة في انزلاق العالم إلى الهاوية. فعصبة الأمم كانت قد فقدت ثقة الشعوب من جراء عجزها عن التدخل الفعال في هجوم اليابان على منشوريا عام ١٩٣١، وفي هجوم إيطاليا على الحبشة (١٩٣٥ – ١٩٣٧)، ثم ظهر ضعفها أمام العالم أجمع عندما فشلت في التدخل في مسألة الراين[٢٩]؛ ولمواكبة تلك الظروف أعلن الملك البلجيكي في مجلس الوزراء يوم ١٤ أكتوبر ١٩٣٦ أنه مثل أسلافه ينوي الحفاظ على سلامة واستقلال بلجيكا كدولة ذات سيادة[٣٠].

وقد فسر ذلك على أنها سياسة "إطلاق الأيدي"، والواقع أن هذه السياسة كانت تحسب حسابًا للصعوبات الداخلية في بلجيكا، حيث كان الجناح الفلمنكي[٣١] للحزب الكاثوليكي، والاشتراكيون[٣٢]، في بعض الحالات قد انتقدوا بعنف الاتفاق الفرنسي البلجيكي لسنة ١٩٢٠، وكانت تستوحي كذلك من الرغبة في الحذر، إذ أن الملك البلجيكي ليوبولد الثالث قد ذكر أن معونة الحليف لا يمكنها أن تحدث "إلا بعد صدمة الغزو والتي ستكون صاعقة" والواقع أن الحكومة البلجيكية لم تكن تفكر في منح حق العبور إلا إذا كان للجيوش البريطانية والفرنسية "فرصة واضحة للنجاح"[٣٣].

على أية حال كان الرأي العام وبأغلبية ساحقة يريد الابتعاد عن كل ما يمكن أن يجر بلجيكا إلى الحرب. وعلى الرغم من ذلك اتخذت الحكومة البلجيكية عدتها للدفاع عن حدود بلجيكا إذا ما قامت حرب[٣٤].

ويمكن القول أن بلجيكا أعلنت الحياد في عام ١٩٣٦ انطلاقا من أن

لا شيء أكثر من الحكمة في مواجهة الجار القوي، خاصة بعد أن رأت أن عصبة الأمم قد فشلت في حماية الدول الضعيفة، إلى جانب سياسة التهدئة التي اتبعتها كل من بريطانيا[٣٥] وفرنسا في ظل انتهاكات هتلر وتمزيقه كل يوم ورقة جديدة من معاهدة فرساي.

ومن هذا المنطلق وجدت بلجيكا نفسها تسير في سياسة تمليها عليها الجغرافيا والتاريخ، وكانت مسالمة للغاية وترغب بشدة في الحفاظ على استقلالها وحيادها تجاه الجميع، فكانت لا تريد أن تتجر بأي ثمن إلى ما هو أبعد مما تمليه عليها التزاماتها الوطنية والدولية، فهي معادية بشدة لأي سياسة قد تجرها إلى الحرب[٣٦].

ومن خلال ما سبق يتضح أن أسباب هذا التحول البلجيكي لم يقتصر على الموقف الدولي فحسب، بل لعب الرأي العام البلجيكي دورا مباشرا في هذا الاتجاه، وذلك للأسباب الآتية:

١. إن الحكومة البلجيكية أخذت في اعتبارها الحركة الفلمنكية، والزيادة في نسبة الفلمنكيين في بلجيكا، والذين كان موقفهم معاديا لأي تحالف مع فرنسا.
٢. خوف حكومة الجبهة الشعبية البرجوازية البلجيكية من أن التوافق مع فرنسا يولد شعور بالاستياء لدى الرأي العام البلجيكي.
٣. كان لا يزال استغلال التحالف الفرنسي السوفيتي ١٩٣٥- الذي أزعج ألمانيا – في بلجيكا من قبل جميع العناصر المعارضة، مما شكل دعاية قوية مضادة لاستمرار التحالف مع فرنسا[٣٧].

يتضح من ذلك أنه كانت هناك أراء معارضة للتحالف الفرنسي البلجيكي ١٩٢٠، إذ رأت أن أي تقارب مع فرنسا سيؤدي إلى جر بلجيكا إلى حرب قادمة، كما حدث من قبل عندما تحالفت فرنسا مع روسيا قبل الحرب العالمية الأولى.

ونتيجة لذلك وجدت بلجيكا أن أفضل خدمة ممكن تقدمها لفرنسا، هو العمل على تهدئة العلاقات الألمانية الفرنسية والعمل على جعلها أشبه بالجليد،

لذا أدى قرار الحكومة البلجيكية بالتزام الحياد إلى وحدة وإجماع مشاعر الرأي العام البلجيكي[٣٨].

ومن خلال ما سبق يتضح أثر الرأي العالم البلجيكي على اتخاذ الحكومة البلجيكية لقرار الحياد في عام ١٩٣٦، خاصة وأنه لم يكن مستعدا لسماح بغزو أرضه مرة أخرى من قبل أي قوة، في ظل تلبد سماء أوروبا بغيوم حرب قادمة لا مفر منها نتيجة للانتهاكات الألمانية، وعجز عصبة الأمم عن تحقيق أهدافها التي وجدت من أجلها.

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن التصريح الألماني جاء نتيجة لموقف بلجيكا الدولي، وهو ما شجع ألمانيا على إصدار التصريح الألماني باحترام استقلال وحياد بلجيكا، بل وضمان حمايتها ضد أي عدوان في ظل استمرار موقفها الدولي المتمثل في التزام الحياد إزاء القوى الأوروبية.

وخير دليل على ذلك أن الحكومة الألمانية قد طالبت في سبتمبر ١٩٣٧ بضرورة تحديد "الوضعية الدولية" لبلجيكا، خاصة فيما يتعلق بمسألة حق العبور. فوافقت الحكومة البلجيكية في ١٣ أكتوبر على التعهد لألمانيا بأن تمنع مرور أي قوات عبر أرضها، في نظير الحصول على وعد ألماني "باحترام وعدم انتهاك سلامة الأراضي البلجيكية"[٣٩]. وهو ما وافقت عليه الحكومة الألمانية في الوقت نفسه[٤٠].

ج . إظهار دور ألمانيا في الحفاظ على السلام الأوروبي:

أحرج التصريح البريطاني الفرنسي ٢٤ أبريل ١٩٣٧[٤١] موقف ألمانيا أمام الرأي العام العالمي، خاصة بعد أن أبلغت لندن وباريس برلين بما تناوله من ضمانهما لحياد بلجيكا واستقلالها[٤٢]؛ لذا رأت ضرورة اتخاذ موقف مماثل لإبعاد شبح إثارة الحرب عنها. وأنها ترغب في الحفاظ على السلام الأوروبي كغيرها من القوى الأوروبية[٤٣]. لذا يعد هذا التصريح مماثلا للتصريح البريطاني الفرنسي الذي قامت عليه العلاقات بين بلجيكا وجيرانها[٤٤]. أي أن سلامة بلجيكا تضمنها ألمانيا بعد فرنسا وبريطانيا.

وهو ما عبرت عنه جريدة "الطان Altan" الفرنسية قائلة أن ألمانيا

نادت جهارا بصيانة حرمة الأراضي البلجيكية، وكانت هذه المناداة عملاً سياسياً مهماً للسلام الأوروبي، ولا سيما أن بلجيكا كانت عاملاً مهمًا في التوازن في أوروبا الغربية بالنظر إلى مركزها الجغرافي، مما جعل الحالة أكثر وضوحا وزال منها كل تعقد. كما أوضحت جريدة "انفور ماسيون Infor Massion " أن ألمانيا قد أحرزت فوزا دبلوماسيا، ومزية حربية، ولا شك أن هذا الفوز سيخدم السلام في أوروبا الغربية[٤٥].

وهكذا رأت الصحافة الفرنسة أن الدافع وراء التصريح الألماني أنه عمل سياسي لا أكثر، هدفت منه ألمانيا تهدئة الرأي العام البلجيكي بشكل خاص، والرأي العام الأوروبي بشكل عام لبعث الطمأنينة في نفوس البلجيكيين في ظل إعادة ألمانيا احتلال منطقة الراين منزوعة السلاح.

وجدير بالملاحظة ما إن انتهت الحرب العالمية الأولى حتى حاولت القوى المتحاربة أن تثبت عدم مسئوليتها عن اشتعال الحرب العالمية الأولى، والآن في ظل توقع اشتعال حرب جديدة انطلقت تلك القوى في أن تثبت حسن نواياها تجاه بلجيكا.

د . الموقف الأمريكي:

وجه الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt[٤٦] حديثا وديًا من منزله للأمريكيين عبر الراديو في اليوم نفسه الذي صدر فيه التصريح الألماني – ١٣ أكتوبر ١٩٣٧– قال فيه: " إنَّ أميركا تكره الحرب. وأميركا ترجو السلم وتنشده، فهي لذلك دائبة بنشاطها في السعي إلى توطيد السلام" واستطرد قائلا: " في عالم كثرت فيه الريب والشبهات المتبادلة يجب الجد والحزم في طلب السلم، فإنه لا يمكن الاكتفاء بتمنيه ولا بانتظاره ... وإن نمو السلم العالمي متوقف على قبول الأمم لبعض المجاملات الأساسية في علاقاتها بعضها مع بعض، وفي النهاية أرجو أن تسلم كل أمة بأن مخالفة هذه القواعد في السلوك مضر بخير جميع الأمم"[٤٧].

يتضح من ذلك مدى شعور الولايات المتحدة الأمريكية بالقلق إزاء الانتهاكات الألمانية في أوروبا، وخطرها على السلام، وفي هذا الخطاب رسالة

واضحة إلى ألمانيا بضرورة العمل على المحافظة على السلام والبعد عما يهدده، ويبدو من ذلك أن التصريح الألماني جاء في وقته ليس لتهدئة الرأي العام البلجيكي فحسب، بل لتهدئة الرأي العام العالمي بشكل عام.

وقد رجع البعض بأن يكون لخطاب روزفلت دور في إصدار التصريح الألماني، وهو ما جعل الصحف الألمانية مثل جريدة دويتش الجيماينه زيتونج Deutsche Gemeine Zeitung تقول "أن هذه المساعدة الفعالة التي قدمتها ألمانيا للسلام تناقض كل المناقضة كثيرا من الآراء المغلوطة التي أبداها روزفلت ... ويعود الفضل في هذا العمل إلى عاهلين أوروبيين هما ملك بلجيكا والزعيم المستشار، ولا شأن لخطبة روزفلت في ذلك"(٤٨).

وعلى الرغم من ذلك يمكن القول لم يكن خطاب روزفلت بشأن السلام من قبيل الصدفة ولكن يرجح أن الرئيس الأمريكي كان على علم بصدور هذا التصريح، أو أن الدبلوماسية السرية الأمريكية كانت أحد عوامل صدوره في ظل الدور الأمريكي المراقب للموقف الأوروبي آنذاك حتى إذا تظاهرت بالبعد عن مشكلات القارة الأوروبية. فالمدقق النظر في خطاب روزفلت يشعر بأنه موجه لألمانيا ويخصها بتهديد السلام العالمي.

موقف الدوائر السياسية البلجيكية من التصريح الألماني:

لم يتم الاتفاق بين ألمانيا وبلجيكا على ميثاق بينهما، وكل ما في الأمر أن الحكومة الألمانية صرحت من جانبها بموقفها إزاء بلجيكا، وكررت تصميمها على احترام حياد الأراضي البلجيكية(٤٩).

وقد رد الوزير البلجيكي المفوض في ألمانيا في اليوم نفسه – أي يوم ١٣ أكتوبر ١٩٣٧– على وزير الخارجية الألماني مصرحا بأن حكومته قابلت التصريح الألماني بارتياح كبير، وشكرت للحكومة الألمانية موقفها(٥٠). ويعد هذا الرد بمثابة إعلان بلجيكا بقبول هذا التصريح(٥١).

والجدير بالملاحظة أن الرد البلجيكي كان جاهزا في اليوم نفسه الذي أصدرت في المانيا التصريح، وهو ما دل على أن هناك مفاوضات قد سبقت تبادل التصريح الألماني والرد البلجيكي بين كلا الحكومتين، لذا لم يكن

التصريح الألماني مفاجئا للحكومة البلجيكية، خاصة وأنها كانت تعمل على ضمان احترام جيرانها لحيادها حتى لا تتكرر مأساة الحرب العالمية الأولى مرة أخرى.

وقابلت الدوائر السياسية الرسمية البلجيكية التصريح الألماني باحترام استقلال بلجيكا بالترحيب(٥٢)، وصرحت بأن قبول هذا العهد من ألمانيا لا يمس بحال من الأحوال تعهدات بلجيكا لدى عصبة الأمم، تلك التعهدات التي ستبقى بلجيكا أمينة عليها، وقصد بهذا التصريح الشفهي الرسمي إزالة ما قد يتبادر إلى الأذهان من تخلي بلجيكا عما قد تفرضه المادة (١٦)(٥٣) من قانون العصبة عليها(٥٤)، وأنها كانت سترفض كل تعهد لا يتفق تمام الاتفاق مع تعهداتها تجاه عصبة الأمم(٥٥). وقد أصدرت الحكومة البلجيكية بيانا قالت فيه أنها تعد التصريح الألماني وسيلة مهمة لتثبيت السلم، وأنها لم تغمض عينها عن واجباتها كعضو في عصبة الأمم(٥٦).

كما دافع وزير الخارجية البلجيكي "بول هنري سباك Paul Henri Spaak"(٥٧) – مع أنه من زعماء الاشتراكيين – على ما وجه إلى هذا التصريح من نقد، قائلا في مجلس النواب(٥٨): "إنَّ هذا التصريح أعطى بلجيكا ما ترجوه من عهد برعاية استقلالها، وذلك بغير مقابل، وإنَّ هذا التصريح ليس بمخدر لأعصاب الأمة كما يزعم البعض، لأنه على العكس بني على أساس السياسة الجديدة التي تبناها الملك البلجيكي، والمبنية على أساس أن الحفاظ على استقلال بلجيكا يكون بالدفاع عن أرضها بقواتها ووسائلها"(٥٩).

وقالت جريدة "ناسيونان زيتونج Nasionanische Zeitung" – تصدر في مدينة إسن (ألمانيا)– أن بلجيكا حطمت أخر سلسلة لها بسياسة الحرب، فهي الآن دولة يهمها استقلالها وسلامة أراضيها، وقد أصبحت طليقة من التعهدات المنطوية على التحيز، وهو ما أدى إلى تبدل وجه أوروبا، وجاء هذا الاستقرار بفضل المفاوضات الثنائية في تبادل المذكرتين بين كلا الحكومتين(٦٠).

وعلى الرغم من ذلك، كان من الصعب على الحكومة البلجيكية إقناع الرأي العام بالاطمئنان للتصريح الألماني باحترام استقلال بلجيكا، في ظل السياسة التي اتبعتها الحكومة النازية في الأعوام الماضية.

الانتقادات البلجيكية للتصريح الألماني:

اعتقدت الحكومة النازية أن التصريح الألماني يعد بمثابة حجة قوية لإقناع الرأي العام البلجيكي أن ألمانيا لن تكرر ما حدث في الماضي القريب – اختراق ألمانيا لحياد بلجيكا في الحرب العالمية الأولى – لما في ذلك من تهدئة للتوتر والقلق لدى الرأي العام البلجيكي.

وعلى الرغم من ذلك، لم يقابل التصريح الألماني بترحيب جماعي بل لاقى كثيرا من التنديد على صفحات بعض الجرائد، وعلى ألسنة بعض أعضاء مجلس النواب من الوالون ومن الاشتراكيين(٦١). وقد واجه عديد من الانتقادات التي تلخصت في الآتي:

١. إن ألمانيا تبغي من هذا التصريح إلى الاطمئنان إلى حدودها الغربية لتتفرغ إلى مطامعها في شرق أوروبا ضد تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي.
٢. إن ألمانيا ما قصدت بهذا التصريح إلا توجيه ضربة أخرى إلى عصبة الأمم، بأن تبرهن للعالم أنه يمكن عمل أعمال جليلة لنشر السلام وتوطيد عواطف الإخاء بين الشعوب بعيدا عن جدران جنيف.
٣. إن الوقت لم يكن مناسبا لقبول هذا التصريح من ألمانيا، لأنه يضعها بالنسبة لبلجيكا في مستوى فرنسا في الوقت الذي تجاهد فيه هذه بمقاومة المطامع الدكتاتورية في إسبانيا(٦٢) ومسالك البحر المتوسط.
٤. إن هذا التصريح وقبوله يجعل لألمانيا الحق في الدخول مع بلجيكا في محادثات بين أركان الحرب أسوة بالمحادثات التي تقوم بها إنجلترا وفرنسا بحكم تعهديهما بحماية بلجيكا اللذين صدرا في أبريل ١٩٣٧، وأن ألمانيا إذا طلبت هذا الحق فسترى إنجلترا وفرنسا الامتناع عن هذه

المحادثات تحاشيا لإفشاء أسرارهما الحربية على الأقل فيما يخص بلجيكا.

٥. إن هذا التصريح ما هو في الحقيقة إلا معاهدة لا ينقصها إلا بعض إجراءات رسمية، وأن هذا بطبيعته سيزج ببلجيكا ناحية ألمانيا إلى مدى أبعد مما تقصده(٦٣).

لم تنقص كل هذه الانتقادات كثيرا من ترحيب المصادر المفكرة وإجماعها على أنها خطوة جدية إلى الأمام نحو السلام العالمي أو على الأقل نحو السلام في غرب أوروبا. وأن هذا التصريح الموجه إلى بلجيكا يتضمن في ثناياه نداء ضمنيا إلى إنجلترا وفرنسا ليبادروا جميعا برغبة أكيدة مجهودا جديدا منتجًا نحو السلام العالمي(٦٤).

على أية حال لم يغير الوعد الألماني من السياسة الدفاعية لدى بلجيكا، والتي عمادها الدفاع عن الأراضي البلجيكية بواسطة الجيش البلجيكي والحصون البلجيكية المنشأة والمجددة قبل أي شيء آخر. إذ أن بلجيكا وجدت في هذه السياسة فضلا عن حرية العمل في مواجهة الظروف، فإن فيها تقوية للعزة القومية، وقال وزير الخارجية البلجيكي مسيو سباك في هذا الصدد: " أن بلجيكا اليوم ليست دولة محايدة، بل هي أكثر من ذلك؛ لأنها اليوم دولة مستقلة بمعنى الكلمة"(٦٥).

وهو ما دل على أن بلجيكا لم يكن لديها ثقة في التصريح الألماني بالشكل الكافي، وكانت تعتمد في المقام الأول على حماية نفسها بنفسها خاصة بعد تجربتها في الحرب العالمية الأولى، فلم تكن تعتمد على الوعود الألمانية أو تصريحات القوى الكبرى كبريطانيا وفرنسا بالحفاظ على حياد واستقلال بلجيكا. خاصة وأنها كانت على قناعة تامة أن القوى الكبرى تعتمد في المقام الأول على الدفاع عن مصالحها الذاتية عندما يدق جرس الخطر.

الأسباب الكامنة وراء فقدان الرأي العام الثقة في الوعد الألماني:

قد يخطر بالبال لأول وهلة أن تصريح ألمانيا في ١٣ أكتوبر ١٩٣٧ بالحفاظ على استقلال بلجيكا، الذي أعطى ولم يتناول مقابلا لما أعطاه سيحظى بترحيب إجماعي في بلجيكا لتمشيه مع السياسة الجديدة التي شرعتها بلجيكا[٦٦]. والتي اتسمت بالحياد، هذا إلى جانب تكملته للتصريحين المماثلين لكل من بريطانيا وفرنسا.

ولكن كانت هناك عوامل عديدة فسرت الأسباب الكامنة وراء عدم ترحيب الرأي العام البلجيكي بالوعد الألماني، وهي كالآتي:

أولا – الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨):

لم يتخيل أحد في بلجيكا أن ألمانيا ذات يوم سوف تتبرأ من توقيعها على احترام حياد واستقلال بلجيكا، وأنها ستدفع جيوشها لغزو الأراضي البلجيكية في بداية الحرب العالمية الأولى، وقتل أبنائها، وسرقة ونهب خيراتها أثناء الاحتلال الألماني؛ لذا كان الانفجار عنيفًا، والسخط عميقًا، والمقاومة شرسة، واتفق الجميع على الصمود حتى النهاية[٦٧].

وفي هذا الصدد تحدث هنري جاسبار Henri Jaspar[٦٨] في ٢٣ أبريل ١٩٣٦ قائلا: "لم تكن الطريقة التي شُنت بها الحرب هي التي عززت الشعور بالمجازر المدنية الأولى، التي أثرت بعمق في وجدان الرأي العام البلجيكي، ولكن كان هناك أيضا حريق لوڤين Leuven[٦٩] ومذبحة روسينول Rossignol[٧٠]، بالإضافة إلى احتلال بلجيكا بالكامل تقريبًا باستثناء ثلاثين قرية لأكثر من أربع سنوات، وما شهده من وحشية وتهديد وتخويف ومذابح والعمل على كسب الشعب الفلمنكي لكسر الوحدة الوطنية" إلى غير ذلك، وهو ما فسر الأسباب الكامنة وراء مشاعر الرأي العام البلجيكي آنذاك[٧١]، تجاه التصريح الألماني باحترام استقلال بلجيكا في ١٩٣٧. فقد عانى غالبية الشعب البلجيكي مما قامت به ألمانيا فوق الأراضي البلجيكية أثناء الحرب العالمية الأولى، وهو ما ساعد على نشر المشاعر المناهضة لألمانيا بعد انتهاء الحرب.

فقد كانت الحرب العالمية الأولى لا تزال آثارها مطبوعة في وجدان الشعب البلجيكي، تبدو شواهدها في النصب والمقابر، كما تتراءى آثارها على عجزتها ومشوهيها، ولا تزال مآسيها حاضرة بذكريات معاصريها، الذين رأوا أن بلجيكا كانت تتمتع في عام ١٩١٤ بموثق ألماني أيضا يحترم حدودها ويضمن حرياتها، فلم يغن ذلك دون اقتحام ألمانيا لحدودها وقضاء بلجيكا سنوات في الويل، فكيف يمكن الأمان لهذا الوعد الجديد؟![٧٢].

ومن هذا المنطلق لم يكن الرأي العام البلجيكي لديه ثقة في ألمانيا نتيجة لذكريات قاسية وخوف عميق. ولعل هناك من يسأل هل يمكن لأي بلجيكي نسيان آلاف الجثث البلجيكية التي عبرت عليها الجيوش الألمانية لغزو فرنسا في عام ١٩١٤؟![٧٣]. وهل ينسى الشعب البلجيكي ما أعلنه القادة الألمان أثناء احتلال الأراضي البلجيكية، بأنهم يحتفظون في ذاكرتهم بذوق جنود الرايخ في الغزو، وعقيدتهم المقدسة في الحرب، والتي تتمثل في " أن الحروب تحافظ على صحة الشعوب، كالرياح والأعاصير التي تحمي البحار من التعفن"؟. وقد رأى البلجيكيون في هتلر أنه تلميذ لهم، ومشبع بتلك الأفكار[٧٤].

يتضح من ذلك أن معاصري الحرب العالمية الأولى من البلجيكيين قد رأوا بأعينهم كيف نقضت ألمانيا تعهداتها باحترام الحياد البلجيكي، عندما اخترقت الأراضي البلجيكية في ٤ أغسطس ١٩١٤ منتهكة بذلك كل الارتباطات التي تناولتها معاهدة ١٨٣٩، مما رسخ في عقولهم أن ألمانيا لا عهد لها أمام مصلحتها في حالة وقوع حرب في أوروبا مرة أخرى، أي أن ما قامت به ألمانيا أمس ممكن أن يتكرر اليوم وغدا في حالة وقف الحياد البلجيكي أمام المصلحة الألمانية.

على أية حال أثقل القلق كاهل الشعب البلجيكي نتيجة للانتهاكات الألمانية، الذي كان جريحا مما حدث بالأمس القريب، وكان جرحه يزداد عمقا كل يوم، فقد احتفظ بأكمله بذكرى رعب عام ١٩١٤، ووحشية الاحتلال الألماني، والمجازر التي أثرت بعمق في الرأي العام البلجيكي، الذي رأى بعد

تسليح الرايخ لمنطقة الراين في ٧ مارس ١٩٣٦ أن انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ لم يكن إلا مجرد هدنة، لذا كان القلق يتزايد باستمرار في بلجيكا في ظل معاناة صامتة مخفية تحت عباءة الحياد الرسمي. كان هذا القلق مبنيا على معرفة البلجيكيين العميقة بالألمان، والتي عايشوها لمدة أربع سنوات، حيث رأوا مدى رغبة الألمان في استعباد الشعوب، والعدوان على جيرانهم، ومدى انحلالهم من أي ارتباط، والتعطش للعظمة والقوة المطلقة، والرغبة العنيفة في تشكيل ألمانيا الكبرى التي تحتوي جميع الألمان، وهو ما كانت تدركه بلجيكا مما جعلها تشعر بأنها " بلد حزين في أوروبا المخمورة "(٧٥).

وجدير بالملاحظة أن التصريح الألماني جعل البلجيكيين يشعرون بالقلق من اشتعال حرب قادمة، تستعد لها ألمانيا بمثل هذا التصريح الذي حاولت من خلاله أن تثبت حسن نواياها تجاه الشعب البلجيكي، في ظل تفاقم الانتهاكات الألمانية للمعاهدات والاتفاقيات الدولية، فهل يعقل أن يصدق الشعب البلجيكي مثل تلك الوعود والتصريحات وقد ذاق مرارة ثقته في ألمانيا من قبل!

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الرأي العام في أنحاء بلجيكا قد أصيب بصدمة أعنف من أية صدمة تلقاها من قبل عندما اخترقت ألمانيا الأراضي البلجيكية في بداية الحرب العالمية الأولى، ولم يكن ينس البلجيكيون ما ألحقته بهم ألمانيا من أذى وآلام أثناء الحرب العالمية الأولى، خاصة إن آلام الاحتلال الألماني لبلجيكا كان درسا قاسيا للبلجيكيين. وهو ما كان أحد الأسباب الكامنة لفقدان الثقة في الوعد الألماني باحترام استقلال بلجيكا عام ١٩٣٧.

ثانيا – نقض الحكومة النازية لوعودها:

كانت الحكومة النازية منذ استيلاء هتلر على زمام الأمور في ألمانيا عام ١٩٣٣ تنفض عنها وعودها واحد بعد آخر، ولم يقف ذلك عند تعهداتها التي وصفتها بأن قبولها كان اضطرارا كبنود معاهدة فرساي، بل عداه إلى

الوعود التي بصمتها برغبة المتعاقد الحر كمعاهدة لوكارنو[٧٦].

إذ أقدمت ألمانيا الهتلرية في ٧ مارس ١٩٣٦ على إلغاء معاهدة لوكارنو وإعادة احتلال الضفة اليسرى لنهر الراين عسكريا[٧٧]، وأقدمت في الوقت نفسه على إلغاء آخر التعهدات والقيود العسكرية التي فرضتها عليها معاهدة فرساي، ووضعت أوروبا أمام الأمر الواقع باحتلال منطقة الراين الشرقية التي قضت معاهدة فرساي بموجب البنود الثاني والأربعين والثالث والأربعين والرابع والأربعين بتجريدها من السلاح ومن كل وسائل الدفاع العسكرية. وأعلن هتلر إنكار ألمانيا لنصوص معاهدة لوكارنو، وإعادة حقوق السيادة الألمانية كاملة على منطقة الراين[٧٨]، ولم يكن متاح إيقاف نفاذ تلك المعاهدة إلا بقرار مجلس عصبة الأمم عن طريق التصويت بأغلبية الثلثين طبقا للبند الثامن من تلك المعاهدة[٧٩].

وهو ما أدى إلى زيادة الخوف البلجيكي، وقد عبر عن ذلك رئيس وزراء بلجيكا المسيو بول ڤان زيلاند Paul van Zeeland (٢٥ مارس ١٩٣٥ – ٢٣ نوفمبر ١٩٣٧) قائلا: " لا يوجد بلاد فيها الخوف أشد مما هو في بلجيكا، وأن هذه الدولة الصغيرة لا تملك ما يطمئنها على سلامتها غير معاهدة لوكارنو ... وقد اعتدي على حق بلجيكا والجيران اعتداء لا مبرر له. فبلجيكا لم تكن عضواً في المعاهدة الفرنسية السوفيتية[٨٠] التي اتخذها هتلر حجة لتمزيق لوكارنو "؛ ونتيجة لذلك طالبت بلجيكا – بمشاركة فرنسا – أن يقرر مجلس العصبة بأن ألمانيا قد اعتدت على معاهدتي فرساي ولوكارنو، فاجتمع مجلس العصبة في ١٦ مارس ١٩٣٦ اجتماعاً خاصاً، ثم اجتماعاً سرياً دام مدى أربع ساعات، ودام البحث خلال ذلك عن الجواب الواجب إرساله إلى الحكومة الألمانية، وعن الأصول الواجب إتباعها للوصول إلى القرار الذي يصدره المجلس. وبعد نقاش طويل تقرر إرسال برقية إلى الهر هتلر يخبره فيها بأن لألمانيا الحق في الاشتراك في مناقشة المجلس لطلب بلجيكا على قدم المساواة مع بقية الدول[٨١].

وقبل أن تجيب حكومة برلين على برقية مجلس العصبة، أرسلت

صباح الثلاثاء ١٧ مارس ١٩٣٦ إلى حكومة لندن، بواسطة سفيرها في برلين برقية تقول فيها بأن الحكومة الألمانية تأمل من الحكومة البريطانية بذل جهودها في ظل الظروف الحالية، فأسرع مستر أنطوني إيدن Anthony Eden[٨٢] في أخذ رأي ممثل بلجيكا ثم أجاب حكومة برلين قائلاً: " إن حكومة جلالته باذلة كل جهدها للوصول إلى حل سلمي مرض للمشاكل الحالية. وأن الحكومة البريطانية تؤكد بأن (اقتراحات المستشار) ستناقش في الوقت المناسب كغيرها من اقتراحات ذات الشأن في الموضوع ". وقد عقدت في اليوم نفسه جلسة ثانية وكانت سرية أيضاً، ودار الحديث حول تأجيل المناقشة العامة حتى وصول ممثل بريطانيا، فعارض مسيو زيلاند في ذلك، وتقرر أخيراً افتتاح الجلسة العمومية والبحث في دعوى بلجيكا. وكان أهم ما جاء في الخطب الانتقادات الشديدة والصريحة لانتهاك ألمانيا لمعاهدة لوكارنو. والتي أوضحت أن ألمانيا كانت مصرة على احتلال أراضي الراين عسكرياً وتسليحها لتتمكن من نشر نفوذها على أوروبا جميعها وتابع مجلس العصبة اجتماعه في اليوم التالي، ثم اجتمع مجلس العصبة صباح الخميس الموافق ١٩ مارس وأخذ القرار[٨٣] بمخالفة أعمال ٧ مارس لمعاهدتي فرساي ولوكارنو بالإجماع؛ وانتهت بذلك الدورة ٩١ غير العادية لمجلس العصبة[٨٤].

وجدير بالذكر أوضح مستر إيدن أثناء اجتماع مجلس العصبة في ١٧ مارس ١٩٣٦ أن ألمانيا هدمت معاهدة لوكارنو بعملها في ٧ مارس، وقال: "إن واجباتنا ليست فقط التصريح بأن اعتداء قد حصل، بل يجب أن نضع نصب أعيننا غايتنا السامية، ألا وهي الاحتفاظ بالسلام، وإقامة حسن التفاهم بين أمم أوربا على أساس متين ودائم. ماذا كان مقصد لوكارنو؟ لقد كان لها مقصدان: أولهما الاحتفاظ بالسلام، وثانيهما خلق ثقة دولية بتأمين السلام في غربي أوربا. وإنني أصرح بأن موضوعنا اليوم هو هاتان النقطتان"، واستمر يقول بأن الحالة الراهنة التي تولدت عن أعمال ٧ مارس حرجة جداً، غير إن هذه الحالة تحتوي على شيئين مهمين يجب لفت النظر إليهما:

١. إن تمزيق لوكارنو لم يحمل معه أي تهديد عدائي، ولا يوجب العمل

الفوري الذي توجبه معاهدة لوكارنو في بعض الظروف .

٢. مهما تكن الحالة خطرة فأنها أوجدت فرصة سانحة لتوليد حسن التفاهم وبناء العلاقات الدولية على معاهدات يحترمها الجميع ويود بقاءها.

أما الأمر الأول الذي لفت مستر إيدن إليه النظر فيخالف نص معاهدة لوكارنو الذي يقول بأن احتلال أراضي الراين يعد عملاً عدائياً، ولدول لوكارنو الحق في اتخاذ إجراءات عاجلة فعالة. وأما النقطة الثانية فلا يستطيع مستر إيدن تأكيدها، إذ هو لا يستطيع ضمان محافظة ألمانيا على المعاهدات التي ستعقد معها. ألا يمكن لحكومة النازي أن تقوم بعد سنين بعين العمل الذي قامت به في ٧ مارس بحجة أن المعاهدة التي وقعتها لم تعد تسير مع رغائب الأمة فلا قيمة لها، وأن الحكومة الألمانية في حل منها[٨٥].

وأمام ذلك وجدت بلجيكا أن الأمر لم يتعد أكثر من إدانة عصبة الأمم للانتهاكات الألمانية، وأن بقاء القوات الألمانية في منطقة الراين المنزوعة السلاح أصبح أمر واقع، بالإضافة إلى أن الدول التي وقعت على معاهدة لوكارنو اكتفت بالشجب والاستنكار والمهادنة.

ومن هذا المنطلق رأى البلجيكيون أن ليس هناك شيء سيجعل ألمانيا أكثر تمسكا بوعدها الأخير لبلجيكا إذا ما رأت مزية في إغفاله واعتباره قصاصة أخرى من الورق[٨٦]. فلم يغب عن ذاكرة البلجيكيين أن ألمانيا نظرت عندما اشتعلت الحرب العالمية الأولى إلى معاهدة ١٨٣٩ – ضمنت بموجبها القوى الكبرى آنذاك حياد بلجيكا – كقصاصة ورق[٨٧].

عبر عن ذلك هنري جاسبار قائلا: "تراجعت المشاعر المناهضة لألمانيا خلال الأعوام من ١٩٢٥ إلى ١٩٢٩، إلا أنه في عام ١٩٣٦ بشكل خاص بعد الانتهاك الساخر لمعاهدة لوكارنو، تغيرت هذه المشاعر تمامًا وعدنا إلى ذكريات الاحتلال الألماني الذي ترك جرحا عميقا في قلوب البلجيكيين، وكان الجرح قد أغلق، ولكن أعيد فتحه، وعاد ينزف مرة أخرى". وجدير بالذكر كانت العلاقات التجارية والعلاقات الرسمية هي التي تعافت بين بلجيكا وألمانيا، ولكن ظل المجتمع البلجيكي لديه حاجز نفسي تجاه ألمانيا[٨٨].

ولا يزال الكلام على لسان جاسبار حيث قال في هذا الصدد: " عندما كنت وزيرا للخارجية استقبلت القائم بالأعمال الألماني قبل سفره إلى ألمانيا في إجازة، وقلت له: " اعتقد أنك قضيت بالكاد لحظات ممتعة معنا" فأجابني والدموع في عينيه: " أيها الوزير، خلال السنوات الأربع التي أمضيتها هنا، هذه هي الكلمة الطيبة الأولى التي يوجهها إلى بلجيكي ". وهو ما دل على مدى الإرث المعادي لألمانيا لدى الشعب البلجيكي، والذي أصبح أكثر قوة بسبب احتلال منطقة الراين(٨٩).

على أية حال زادت المخاوف البلجيكية بعد الاحتلال الألماني الخاطف لمنطقة الراين حيث أصبحت إمكانية غزو ألماني للحدود البلجيكية أمرًا محتملاً(٩٠)، خاصة وأنه أصبح في وسع القوات العسكرية الألمانية أن تمارس فيما بعد ضغطا مباشرًا على الحدود البلجيكية، ورغبة في أن تتحاشى بلجيكا أمر جرها إلى حرب بين جيرانها الكبار(٩١).

ومن خلال ما سبق يتضح أن الرأي العام البلجيكي قد تأثر بشكل واضح باحتلال الراين، حيث دب القلق والخوف في نفوس الشعب البلجيكي خشية من اشتعال حرب جديدة، تصبح خلالها الأرضي البلجيكية مهددة بالغزو مرة أخرى كما حدث في الحرب العالمية الأولى. ولقد غلب هذا الشعور على الرأي العام البلجيكي، فإنه مهما اختلفت الآراء في قيمة التصريح الألماني، فهناك من رآه محاولة ألمانية لإثبات حسن النوايا، وهناك من رآه خطوة موفقة في سبيل خلق جو جديد يساعد على تنمية العلاقات الدولية على أساس الاعتراف بأخطاء الماضي والسعي لرفع الغبن الذي لحق ببعض الدول وإزالة أسباب القلق القائمة بينها.

كما يمكن القول أيضا أن الانتهاكات الألمانية لمعاهدتي فرساي ولوكارنو قد أزعجت الرأي العام البلجيكي في ظل طول الحدود البلجيكية المشتركة مع ألمانيا، لما في ذلك من تهديد لأمن بلجيكا في حالة الحرب، وهو ما جعل الحكومة البلجيكية من أوائل الحكومات الأوروبية التي عملت على تهدئة الرأي العام بالاستمرار في سياسة الحياد التي أعلنتها.

وهكذا لم تجد بلجيكا مفرا من عزل نفسها للحفاظ على وجودها، إذ أعلنت عزل نفسها واتباع سياسية الحياد المطلق، وفي الوقت نفسه عملت على إقامة التحصينات على الحدود، وتعزيز قواتها العسكرية للدفاع عن نفسها ضد أي عدوان(٩٢).

وخلاصة القول رأى البلجيكيون أن نقض الألمان لوعودهم جعل أمثال التصريح الألماني باحترام استقلال بلجيكا عام ١٩٣٧، لا يحمل المعنى المقصود منه، ولا يُصدق القول عن نوايا ألمانيا، ولا تقبله عقول من كانوا يعتقدون في التأكيدات الألمانية، بل إن الإجراءات التي اتبعتها الحكومة النازية منذ وصول هتلر للحكم في عام ١٩٣٣ تتجلى فيها مظاهر عدم احترام معاهدتي فرساي ولوكارنو، والاعتزاز بالقوة والقصد إلى إذلال الطرف الآخر حتى ولو كان مستعدا للوصول إلى تسوية.

وهو ما يوضح مدى شك الرأي العام البلجيكي في نوايا ألمانيا لعدم الوفاء بوعودها فيما مضى، إذ رأى أن كل ما أرادته ألمانيا بتصريح ١٣ أكتوبر ١٩٣٧ ليس أكثر من تضليل للرأي العام البلجيكي عن حقيقة لا مفر منها، وهي أن شبح حرب جديدة ستقع في ظل الانتهاكات الألمانية.

ثالثًا – العوامل العنصرية:

يوجد في بلجيكا تنوع وتعدد معقد جدًا – ديني وثقافي وعرقي واثني ولغوي وإقليمي – الذي طالما هدّد استقرارها ووحدتها الوطنية(٩٣). وقد ظل التنوع الثقافي واللغوي هو المشكل الأول لبلجيكا على مدى تاريخها الحديث. ويعد المجتمع البلجيكي ذات تعدد متنوع من حيث اللغة والثقافة، فهناك لغتان رسميتان هما: الفلامندية (إحدى اللهجات الهولندية) في الشمال، ويتحدث بها جماعة الفلامنك (الفلامنكيون ذو الثقافة الهولندية)، ويمثلون حوالي ٥٩% من إجمالي السكان، أي يشكلون الأغلبية السكانية في بلجيكا، وهم من أصول جرمانية (ألمانية)، واللغة الأخرى هي الفرنسية في الجنوب ويتحدث بها جماعة الوالون (الفرانكفونيون ذو الثقافة الفرنسية)، ويمثلون حوالي ٤٠% من إجمالي السكان، هذا بالإضافة إلى الجرمان الموجودين في شرق ألمانيا، ويعتمدون

اللغة الألمانية ويمثلون حوالي ١%. وعلى الرغم أن الجماعتين كلتيهما الفلامنك والوالون ينتمون للمذهب الكاثوليكي إلا إنّه لم يخفف من حدة الصراع بينهما[٩٤]، فقد ظلّ هذا التنوع اللغوي مخفيا لفترة طويلة نتيجة علو الثقافة الفرنسية في مؤسسات النظام السياسي في بلجيكا وطغيانها في أسلوب الحياة اليومية في المجتمع البلجيكي[٩٥]، إذ أجادت كل النخب السياسية البلجيكية اللغة الفرنسية[٩٦].

وتمثل المسيحية الديانة الرسمية في بلجيكا إذ يشكل حوالي ٧٥% المذهب الكاثوليكي من إجمالي السكان وحوالي ١٥% المذهب البروتستانتي والبقية ما بين مسلمين ويهود وبوذيين ... إلى غير ذلك، أدى هذا التنّوع إلى انعدام حالة التجانس في بلجيكا؛ بالإضافة إلى الانقسام اللغوي بين الوالون المتحدثين بالفرنسية وبين الفلامنك المتحدثين بالهولندية؛ إلى الحروب والصراعات الداخلية والخلافات السياسية[٩٧] بصفة مستمرة[٩٨].

ومن هذا المنطلق لم يتوقف الأمر على العوامل السابقة التي شكلتها الذكريات المرة، فقد كانت هناك أيضا عوامل عنصرية زادتها حدة. ففي بلجيكا عنصران يختلفان كل الاختلاف خلقا ولغة، فالوالون يتكلمون الفرنسية ونشأتهم ونوع ثقافتهم يوجه ميولهم نحو فرنسا، والفلامن يتكلمون الفلامندية، وهي هولاندية مشوبة، وينظرون إلى ألمانيا نظرة ترحيب – خاصة بعد ما اتبعته خلال الحرب العالمية الأولى من معاملتهم معاملة ممتازة – فإذا ما صدرت من ألمانيا مثل هذه الحركة ذهب هذان العنصران في تأويله إلى وجهتين مختلفتين، فإذا رحب به الفلامند أنكره الوالون، فهؤلاء يزعجهم قبل كل شيء تسرب النفوذ الألماني إلى بلجيكا عن طريق الفلامند، وخصوصًا لما كانوا يشعرونه من تراجع النفوذ الفرنسي في بلجيكا مؤخرا[٩٩].

ووفقا للتعداد السكاني البلجيكي لعام ١٩٣٠، بلغ عدد سكان بلجيكا حوالي ٨,٣٠٠,٠٠٠ نسمة، نسبة الناطقين بالفرنسية حوالي ٣,٠٣٩,٠٠٠ نسمة، بينما المتحدثين بالفلمنكية حوالي ٣,٤٧٣,٠٠٠ نسمة، ويتحدث باللغتين حوالي ١,٠٤٥,٠٠٠ نسمة، وإذا ترجمت هذا إلى نسب مئوية فهذا يعني أن

حوالي ٣٧,٥٦% يتحدثون الفرنسية، وحوالي ٤٢,٩٢% يتحدثون الفلمنكية، وحوالي ١٢,٩٢% يتحدثون اللغتين. يتضح من ذلك أن تعداد الفلمنكيين في تزايد، لأن معدل المواليد الفلمنكي أصبح أعلى من معدل المواليد الوالوني بالمقارنة مع تعداد سكان بلجيكيا لعام ١٩٢٠[١٠٠].

وعلى الرغم من ذلك كان الشعور بمناهضة السياسة الألمانية وخرق معاهدة لوكارنو عند الفلمنكيين عميق كما هو الحال بين الوالونيين، فإذا كانت لغتهم تشبه اللغة الألمانية التي تعد واحدة من اللهجات والثقافة الجرمانية وتمارس تأثيرا حقيقيا عليهم، لم يكن لهذا التأثير الثقافي أي علاقة بالتأثير على موقفهم السياسي، فالفلمنكيون بلجيكيون مثل الآخرين[١٠١]. خاصة وأن السياسة الدينية النازية ومفاهيمها العنصرية أدت إلى صدمة قوية للفلمنكيين الكاثوليك، الذين كان موقفهم إزاء ألمانيا أقل عدوانية[١٠٢].

وفوق أولئك أيضا أغلبية الاشتراكيين – كانوا كثيرين في بلجيكا ومنظمين بشكل كبير – والشيوعيين[١٠٣] وهؤلاء يكرهون الريح التي تهب من ألمانيا وإن حطت طيبا[١٠٤].

وهو ما يوضح الموقف الوطني للشعب البلجيكي إزاء مصلحة بلاده، وقد دل موقفهم الموحد إزاء التصريح الألماني عام ١٩٣٧ بمدى وحدتهم وتماسكهم أمام أي خطر يواجه بلادهم. وكان واضحًا تمامًا للبلجيكيين أنه سواء كانت بلجيكا محايدة أو حليفة لأي قوى، ستظل دائمًا عقبة كبيرة أمام ألمانيا في حالة هجومها على فرنسا.

ومن هذا المنطلق وجد الشعب البلجيكي نفسه أنه المسئول الوحيد للدفاع عن بلجيكا ضد أي عدوان جديد بنفس الإجماع والإرادة التي كانت عام ١٩١٤، وفي هذا الصدد تحدث هنري جاسبار في عام ١٩٣٦ قائلا: " مهما كانت الصعوبات التي تواجهها أوروبا، فإن لمس الأرض البلجيكية يظل بالنسبة لنا الجريمة الكبرى، وجنودنا بغض النظر عن العرق الذي ينتمون إليه، ومهما كانت معتقداتهم، أو حزبهم السياسي، تأكدوا بأنهم سوف يدافعون عن الأرض، وعلى الرغم من ذلك فإن بلجيكا تريد أن تعيش في سلام"[١٠٥].

على أية حال لم يكن يتردد البلجيكيون سواء كانوا من الوالونيين أو الفلمنكيين أو الكاثوليك، أو الليبراليين أو الاشتراكيين في الدفاع عن وطنهم الأمم وحماية استقلاله وصون حريته، ولن يترددوا غدا في الوقوف أمام أقوى دول العالم في حالة غزوها للأراضي البلجيكية(١٠٦).

صدى التصريح الألماني في أوروبا:

شهد التصريح الألماني باحترام استقلال بلجيكا صدى واسعا في أوروبا، حيث قابلته ألمانيا بابتهاج كبير وعدته نصرا كبيرا وفتحا سياسيا(١٠٧). وقالت جريدة " برلنر لوكال انزيجر Berliner Lokal-Anzeiger " – جريدة ألمانية تصدر في برلين تأسست ١٨٨٣– "إذا كانت ثمة صلة بين تبادل المكرتين الألمانية والبلجيكية وبين الموقف الأوروبي العام، فهي إخفاق بعض المقامات الدبلوماسية الأجنبية في حمل بلجيكا وألمانيا على الانصراف إلى الاهتمام بالسلامة والسلام"(١٠٨).

وقالت جريدة دويتش الجيماينه زيتونج الألمانية أن هذه المساعدة الفعالة التي قدمتها ألمانيا للسلام تناقض كل المناقضة كثيرا من الآراء المغلوطة التي روجها البعض بأن ألمانيا تهدد السلام، وطالما استخدمت لفظة السلام في الأوساط الفرنسية الميالة إلى السوفيت أو إلى عصبة الأمم لخدمة المناورات السرية، حتى لم يعد في وسع هذه الأوساط أن تتصور عملا من أجل السلام كالعمل الألماني البلجيكي، وأرجعت الفضل فيه إلى هتلر والملك البلجيكي(١٠٩).

أما إيطاليا فقد قابلته أيضا بابتهاج كبير ورأته فتحا سياسيا(١١٠)، وبدا أن روما ستعطى بلجيكا قريبا ضمانا لسلامة حدودها مماثلا لذلك الذي أخذته بلجيكا من ألمانيا، وأن هذا الضمان الإيطالي لحدود بلجيكا لن يكون متبادلا، وكانت إيطاليا قد قدمته لبلجيكا في شهر مارس الماضي مشترطة أن تنال بلجيكا من بريطانيا وفرنسا وألمانيا ضمانا مثله(١١١).

وأما فرنسا فقد قابلته بامتعاض؛ لأنها رأت فيه ما سيدخل عنصرا جديدا على السياسة البلجيكية التقليدية نحوها على نحو يضعف منها بإيجاد

مزاحم ومنافس لها[١١٢]. وعلى الرغم من ذلك لزمت الصحف الفرنسية التحفظ إجمالا في تعليقها على المذكرتين اللتين تبودلتا بين ألمانيا وبلجيكا، وحاولت أن تفهم قراءها أن التصريح الألماني لم يقع موقع الاستغراب[١١٣]. ولم يحدث تعهد ألمانيا باحترام حياد بلجيكا دهشة في الدوائر السياسية الفرنسية، حيث اعتبر نتيجة منطقية للأعمال السياسية المختلفة التي تلت إعلان الحياد البلجيكي في عام ١٩٣٦[١١٤].

وقد نوهت المقامات شبه الرسمية أنه لم يذكر شيء عن عزم بلجيكا على إمضاء أي اتفاق مع ألمانيا، وأن بلجيكا لا تزال وفية لالتزاماتها كعضو في عصبة الأمم. وعلى الرغم من أكثرية المحللين السياسيين للتصريح الألماني آنذاك، لم يكونوا قادرين على مقاومة الميل إلى الإشارة إلى "قصاصة الورق"، فكان هناك تسليما عاما بأن وعد ألمانيا لا يعرقل في حال حرية بلجيكا في تقرير ما تريده[١١٥].

وعلى الرغم من ذلك يمكن القول أن التصريح الألماني أزعج فرنسا، وإن حاولت الدوائر السياسية والصحف الفرنسية إخفاء ذلك، وإظهار عدم وجود استغراب للأمر وأن هذا أمر طبيعي، في ظل أنه وقع على أذان فرنسا وقع الصاعقة.

فقد شككت جريدة "الديبا Le débat " الفرنسية في نوايا هذا التصريح، وأوصت بلجيكا بأن تبقى محترسة، وأن لا تنسى أن ضمان السلامة الحقيقي هو قوة فرنسا وإنجلترا[١١٦]. وهو ما يوضح أن هناك أصوات فرنسية نادت بضرورة احتراس بلجيكا من الانسياق وراء هذا التصريح الزائف الذي يحمل في طياته بذور خداع للجانب البلجيكي، وأن ضمان سلامة بلجيكا الوحيد هو فرنسا وبريطانيا.

وهو ما أدهش الصحافة الألمانية إذ رأت أن ألمانيا لاتزال أمام المناورة ذاتها، حيث أن هناك أصوات فرنسية تظل تنتقص من العمل إلى أن لا يبقى شيء سوى الامتعاض وعدم الثقة بدلا من الاعتراف به اعترافا يدل على الشعور بالمسئولية نحو السلام الأوروبي. ورأت أنها لن تستطع أن توقف سير

العقل والمنطق، ولا أن تمنع أوروبا من أن تنقذ نفسها شيئًا فشيئًا من عواقب أوهام لا قيمة لها، وأن تتحول بفضل الرغبة الصادقة في التجدد إلى حالة جديدة تشعر فيها بمسئولياتها(١١٧). وهو ما يوضح أن الألمان عملوا على التصدي لمحاولات الفرنسيين التشكيك في نوايا التصريح الألماني، والعمل على إقناع الرأي العام البلجيكي أن هذا التصريح يهدف إلى تحقيق السلام الأوروبي في المقام الأول.

أما في إنجلترا فقد قوبل بصدر رحب، لم يخل من شيء من الحذر بدعوى أن ألمانيا إنما ترمي ضمنا بتصريحها هذا إلى إعلاء مركزها الأدبي بين الشعوب، ليسهل ذلك عليها إدراك مراميها السياسية ومن ضمنها طلب مستعمراتها(١١٨).

وأما في هولندا فقد قوبل بترحيب هادئ(١١٩)، حيث وقعت التصريحات الألمانية البلجيكية وقعا حسنا فيها، وقالت جريدة " تلغراف " أنها تعد آخر حجر يختم به بناء صرح الاستقلال البلجيكي، فإذا عرضت ألمانيا على هولندا اقتراحا من هذا النوع، فإنها تتقبله باهتمام كبير وتفحصه بكل دقة، ولكن لابد من القول أن هولندا تظل متمسكة بسياستها الاستقلالية(١٢٠).

وقد أيد الفاتيكان إنذارات روزفلت وتشمبرلين للشعوب الراغبة في إثارة الحرب، فقد أيدت جريدة "اوزر فاتورى رومانو Ozer Fatori Romano" لسان حال الفاتيكان الرسمي بصورة مدهشة تشهيرات الرئيس روزفلت والمستر تشمبرلين بالأمم المثيرة للحروب، وإنذاراتهما لها قائلة في صدد ذلك ما نصه " أن كلمات رئيسي أقوى أمم العالم متينة"(١٢١).

ومن خلال ما سبق يتضح مدى صدى التصريح الألماني في الدول الأوروبية، التي كانت تراقب بعين حذرة الانتهاكات الألمانية للمعاهدات الدولية، وقد حاولت ألمانيا بعث الطمأنينة لديها بإصدار هذا التصريح، الذي لم يكن يحمل في طياته إلا بذور القلق والخوف ليس لدى الشعب البلجيكي فحسب بل في قلب كل من عاصر الحرب العالمية الأولى في أوروبا.

الخاتمة

من خلال البحث يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

- لم يكن التصريح الألماني باحترام استقلال بلجيكا يثلج صدور البلجيكيين، حيث رأوا أن ما قامت به بلجيكا في الماضي القريب – الحرب العالمية الأولى – خير دليل على عدم ثقتهم في الوعود الألمانية، فـ " ما أشبه اليوم بالبارحة"، حيث ذهبت الوعود الألمانية أدراج الرياح عندما اقتضت المصلحة الألمانية اختراق الأراضي البلجيكية في بداية الحرب العالمية الأولى.
- فَقَدَ البلجيكيون الثقة في الوعود والتصريحات الألمانية، ورأوا أن مهما أصدرت الحكومة النازية من تصريحات فإن ذلك لن يجعل بلجيكا في أمن وحياد.
- لم تهدف ألمانيا من التصريح باحترام استقلال بلجيكا إلى بعث الطمأنينة لدى الرأي العام البلجيكي فحسب، بل هدفت أيضا إلى التأكيد على الحكومة البلجيكية الاستمرار بالالتزام الصارم في سياسة الحياد، وعدم استخدام أي قوى أرضها في عمليات حربية ضد ألمانيا.
- امتزج التصريح الألماني بتهديد بلجيكا بأنها في حالة تخليها عن الحياد في حالة وقوع نزاع مسلح ضد ألمانيا، فلا تلوم إلا نفسها. وخير دليل على ذلك أنه تضمن تعهد ألمانيا بألا تهاجم بلجيكا وأن تحترم استقلالها بشرط التزام بلجيكا بالحفاظ على الحياد الصارم.
- فشلت ألمانيا في إزالة الحاجز النفسي لدى الشعب البلجيكي، الذي لم يكن ينس اختراق ألمانيا للأراضي البلجيكية في بداية الحرب العالمية الأولى، ووقوع بلاده تحت الاحتلال الألماني في ظل الحياد البلجيكي آنذاك.

الملاحق

ملحق (١)

وثيقة تتناول التصريح الألماني باحترام استقلال بلجيكا في ١٣ أكتوبر ١٩٣٧، وموقف الدوائر السياسية البلجيكية منه[1].

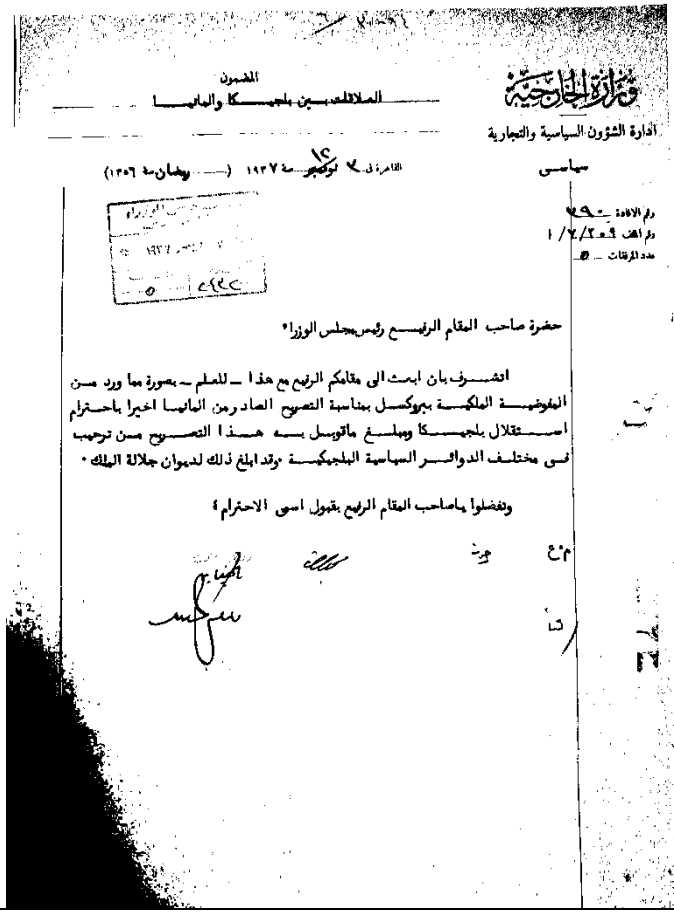

وزارة الخارجية

إدارة الشؤون السياسية والتجارية

سياسي

المضمون

العلاقات بين بلجيكا وألمانيا

القاهرة في ١٣ أكتوبر سنة ١٩٣٧ (١٣ رمضان سنة ١٣٥٦)

رقم الاضافة ٩٣٠

رقم الملف ٩٠٣/٢/١

عدد المرفقات ـ ٥

حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء

اتشرف بان ابعث الى مقامكم الرفيع مع هذا ـ للعلم ـ بصورة مما ورد من الحكومة الملكية ببروكسل بمناسبة التصريح الصادر من المانيا اخيرا باحترام استقلال بلجيكا ومبلغ ماقوبل به هذا التصريح من ترحيب فى مختلف الدوائر السياسية البلجيكية . وقد ابلغ ذلك لديوان جلالة الملك .

وتفضلوا ياصاحب المقام الرفيع بقبول اسمى الاحترام ؛

(1) La déclaration allemande de respect de l'indépendance de la Belgique, Berlin, le 13 Octobre, 1937.

نقلا عن/ دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٣ ديسمبر ١٩٣٧ (سري). الكود الأرشيفي (٠٥٠٦٤١-٠٠٧٥).

ملحق (٢)

وثيقة تتناول نسخة من التقرير السنوي للجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ البلجيكي عن العلاقات السياسية الخارجية بين بلجيكا والأمم الأخرى، القاهرة، ٢٢ يناير ١٩٣٦[٢].

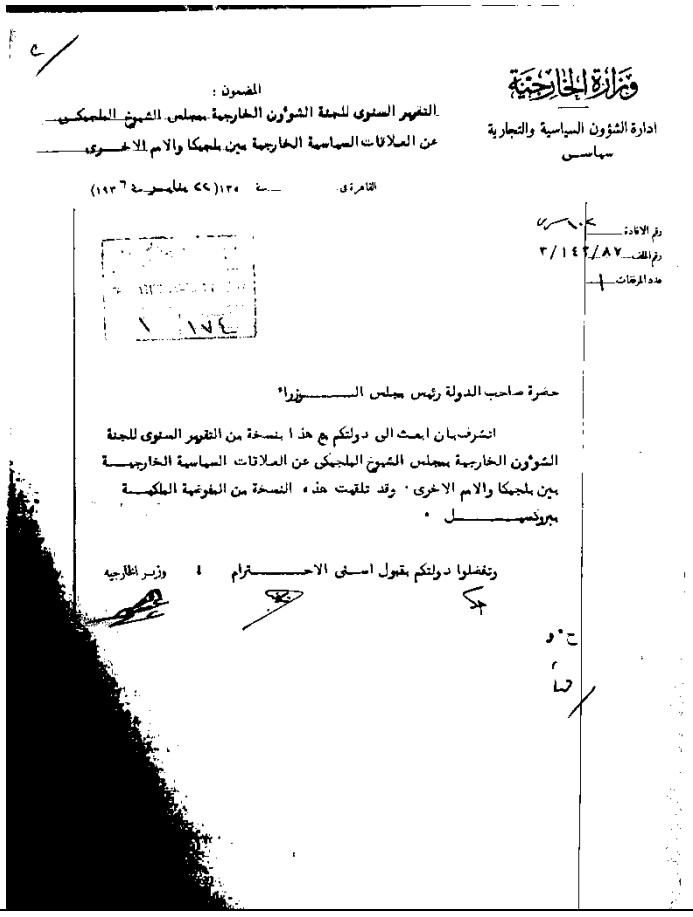

وزارة الخارجية
ادارة الشؤون السياسية والتجارية
سياسى

المضمون :
التقرير السنوى للجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ البلجيكى عن العلاقات السياسية الخارجية بين بلجيكا والامم الاخرى

القاهرة فى سنة ١٣٥٤ (٢٢ يناير سنة ١٩٣٦)

رقم الاضافة
رقم الملف ٨٧/١٤٢/٣
عدد المرفقات ١

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

اتشرف بان ابعث الى دولتكم مع هذا نسخة من التقرير السنوى للجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ البلجيكى عن العلاقات السياسية الخارجية بين بلجيكا والامم الاخرى . وقد تلقيت هذه النسخة من الحكومة البلجيكية بروكسل .

وتفضلوا دولتكم بقبول اسمى الاحترام
وزير الخارجية

(٢) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، التقرير السنوي للجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ البلجيكي عن العلاقات السياسية الخارجية بين بلجيكا والأمم الأخرى، القاهرة، ٢٢ يناير ١٩٣٦. الكود الأرشيفي (٠٥٠٦٤١-٠٠٧٥).

ملحق (٣)

جزء من التقرير السنوي للجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ البلجيكي عن العلاقات السياسية الخارجية بين بلجيكا والأمم الأخرى، القاهرة، ٢٢ يناير ١٩٣٦(٣).

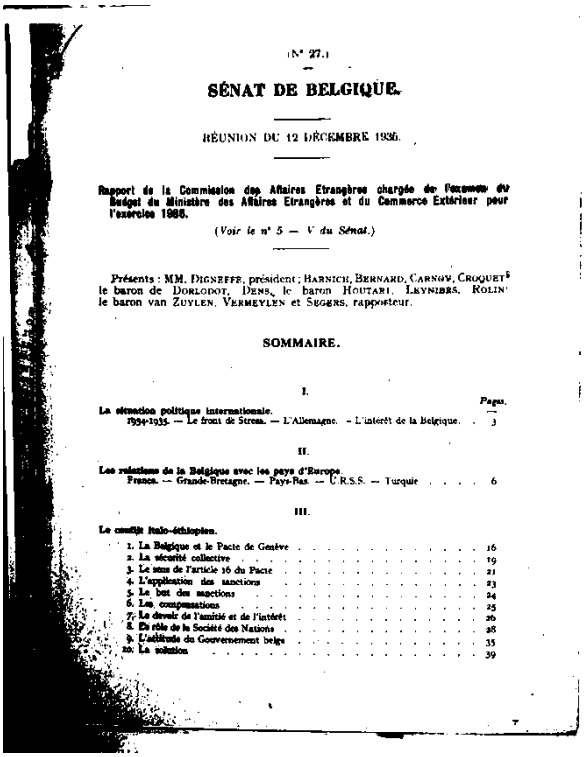

(N° 27.)

SÉNAT DE BELGIQUE.

RÉUNION DU 12 DÉCEMBRE 1935.

Rapport de la Commission des Affaires Etrangères chargée de l'examen du Budget du Ministère des Affaires Etrangères et du Commerce Extérieur pour l'exercice 1936.

(Voir le n° 5 — V du Sénat.)

Présents : MM. DIGNEFFE, président ; HARNICH, BERNARD, CARNOY, CROQUET[5] le baron de DORLODOT, DENS, le baron HOUTART, LEYNIERS, ROLIN[1] le baron van ZUYLEN, VERMEYLEN et SEGERS, rapporteur.

SOMMAIRE.

I.

Pages.

La situation politique internationale. 1934-1935. — Le front de Stresa. — L'Allemagne. — L'intérêt de la Belgique. . 3

II.

Les relations de la Belgique avec les pays d'Europe. France. — Grande-Bretagne. — Pays-Bas. — U.R.S.S. — Turquie 6

III.

Le conflit Italo-éthiopien.

1. La Belgique et le Pacte de Genève 16
2. La sécurité collective 19
3. Le sens de l'article 16 du Pacte 21
4. L'application des sanctions 23
5. Le but des sanctions 24
6. Les compensations 25
7. Le devoir de l'amitié et de l'intérêt 26
8. Le rôle de la Société des Nations 28
9. L'attitude du Gouvernement belge 33
10. La solution 39

(3) Sénat de Belgique, Réunion du 12 Décember 1935, Rapport de la commission des Affaires Etrangères Chargèe de L'examen du Budget du ministère des Affaires Etrangères et du commerce Extèrieur pour L'exercice, 1936.

نقلا عن/ دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، التقرير السنوي للجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ البلجيكي عن العلاقات السياسية الخارجية بين بلجيكا والأمم الأخرى، القاهرة، ٢٢ يناير ١٩٣٦. الكود الأرشيفي (٠٥٠٦٤١- ٠٠٧٥).

ملحق (٤)

الوثيقة التي سلمها وزير الخارجية الألماني إلى الڤيكونت داڤينون – وزير بلجيكا المفوض ببرلين – في ١٣ أكتوبر ١٩٣٧ وهي تحتوي على تعهد ألمانيا باحترام استقلال بلجيكا وبإمدادها بالمساعدة إذا تعرضت للاعتداء(٤).

Son Excellence le Viconte Davignon, Ministre de Belgique à Berlin.

Berlin, le 13 Octobre 1937.

Monsieur le minister.

Au anom du gouvernement allemand, J'ai l'honneur de faire à votre Excellence, La communication suivant:

Le Gouverneme allemand nt aparis avec un intérêt particulier connaissance des déclarations pupliques du gouvernement belgprécisant la position internationale de la Belgique.

I la, de son Côté. aplusieurs reprises,,et not amment parla declaration faite parle chan celier du Reich dans son dis cours du 30 janvier 1937, exprimé son point de vue à ce sujet.

D' autre part, il apris connaissance de la décleration du gouvernement britannique et du gouvernement français en date du 24 avril 1937.

Tenant compte des délais que peut comporter encore la conclusion d'un traité destine àremplacer le pacte de Locarno. et, animé du désir de renforcer les aspirations pacifiques des deux pays. Le gouvernement allemmand estime opportune de préciser dés à present son attitude à l'égard de la Belgique. A cet effet, ilfait la declaration suivant:

1) Le gouvernement allemande a paris acte des vues qu'il appartenait au gouvernement belge d'exprimer lui – meme concernnant:
   a) La politique d'indépendance qu'il entend poursuivre enpleine souveraineté;
   b) Sa determination détermination de defendre avec toutes ses

(4) La déclaration allemande de respect de l'indépendance de la Belgique, Berlin, le 13 Octobre, 1937.

نقلا عن/ دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧ (سري). الكود الأرشيفي (٠٥٠٦٤١– ٠٠٧٥).

forces les frontiéres de la Belgique contre toute aggression ou invasion et d'emêcher que le territoire belge ne soit utilize, en vue d'une aggression contre un autre Etat, comme passage ou comme base d'opérations par terre, parmer ou dans les airs. Et d'organiser à cet effet, de manière efficace, la defense de la Belgique.

2) Le gouvernement du Reich constate que l'inviolabilité et l'intégrité de la Belgique sout d'unintérêt commun pour les puissances occidentaless. Il confireme sa determination de ne porter atteinte à cette inviolabilité et àcette intégrité en aucune circonstance et de respecter en tout temps le territoire belge, sauf, celava, sans dire, au cas où la Belgique, dans un conflit armé où l'Allemagne se trouveraif engage, concourrait àune action militaire contre elle.
3) Le Gouvernement du Reich est prêt, comme le Gouvernment royal britannique et le gouvernement français à accorder assistance à la Belgique dans le cas où elle serait l'objet d'une attaque ou invasion.

Agréez, monsieut le minister, les nouvelles assurances de ma haut.

(S) FREIHERR Von NEURATH.

ملحق (٥)

نص وثيقة تتناول رد الوزير البلجيكي المفوض في برلين على وزير الخارجية الألمانية ١٣ أكتوبر ١٩٣٧. وتوضح ارتياح الحكومة البلجيكية لإصدار التصريح الألماني باحترام استقلال بلجيكا(٥).

Légation de Belgique

Berlin, le 13 Octobre 1937.

Monsieur le minister.

D'order de mon gouvernment, j'ai l'honneur de faire à votre Excellence la communication suivante:

Le gouvernementdu Roi a pris a cte avecune grande satisfaction de la declaration qui lui a été communiqué endate de ce jour par le government du Reich. Il l'enremercie vivement.

Je saisis cette occasion, monsieur le minister, de renouveler à Votre Excellence, les assurances de ma plus haute consideration.

(s) JACQUES DAVIGNON

Son Excellence monsieur la Baron von NEURATH.

Ministre des Affaires Etrangéres du Reich.

(5) La déclaration allemande de respect de l'indépendance de la Belgique, Berlin, le 13 Octobre, 1937.

نقلا عن/ دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧ (سري). الكود الأرشيفي (٠٥٠٦٤١- ٠٠٧٥).

ملحق رقم (٦)

برقية بلجيكية تناشد فيها الحكومة البلجيكية عصبة الأمم التدخل لتخلي ألمانيا عن الالتزام بمعاهدة لوكارنو، ودخول القوات الألمانية منطقة الراين منزوعة السلاح، وما يشكله ذلك من انتهاك للمادتين ٤٢ و٤٣ من معاهدة فرساي[٦].

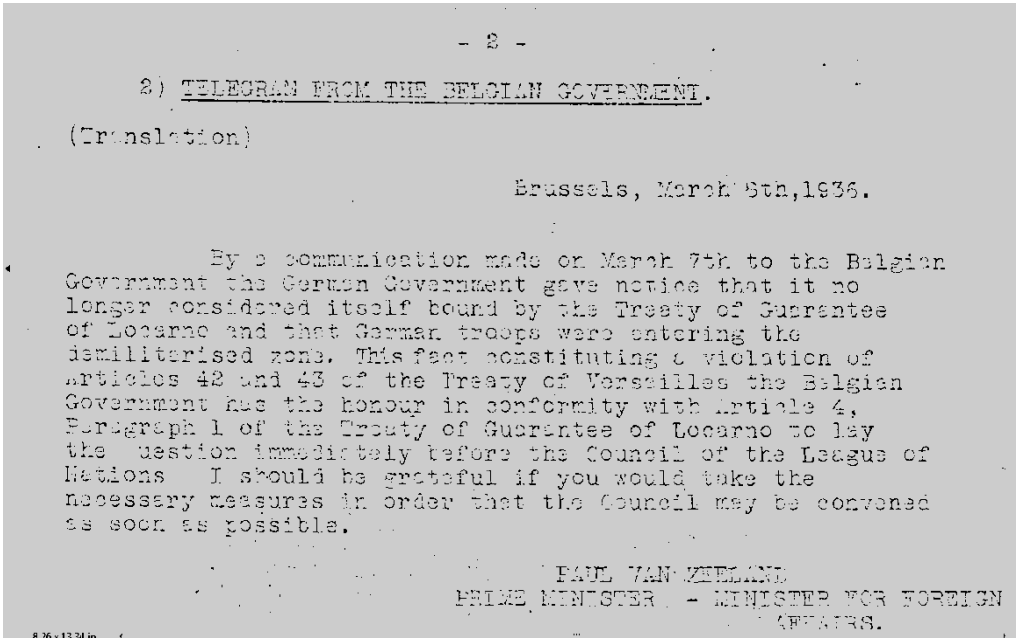

- 2 -

2) TELEGRAM FROM THE BELGIAN GOVERNMENT.

(Translation)

Brussels, March 8th,1936.

By a communication made on March 7th to the Belgian Government the German Government gave notice that it no longer considered itself bound by the Treaty of Guarantee of Locarno and that German troops were entering the demilitarised zone. This fact constituting a violation of Articles 42 and 43 of the Treaty of Versailles the Belgian Government has the honour in conformity with Article 4, Paragraph 1 of the Treaty of Guarantee of Locarno to lay the question immediately before the Council of the League of Nations. I should be grateful if you would take the necessary measures in order that the Council may be convened as soon as possible.

PAUL VAN ZEELAND
PRIME MINISTER - MINISTER FOR FOREIGN AFFAIRS.

(6) N. S.,, The question of inviting the German Government as contracting party to the Locarno Treaty, Telegram from the Belgian government, Brussels, March' 8th,1936, p. 36.
https://archives.ungeneva.org/locarno-mckinnon-wood

ملحق (٧)

وثيقة تدل على أن أغلبية الرأي العام البلجيكي أراد الابتعاد عن كل ما يمكن أن يجر بلجيكا إلى الحرب في ظل الانتهاكات الألمانية في أوروبا(٧).

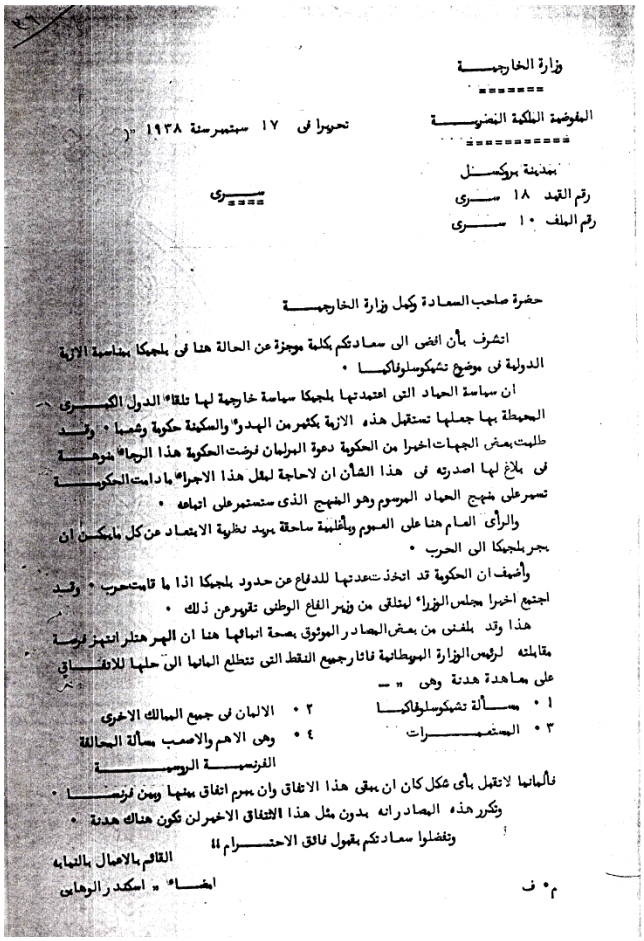

وزارة الخارجيـــة
=======
المفوضية الملكية المصرية
==========
بمدينة بروكســل
رقم القيد ١٨ ســـرى
رقم الملف ١٠ ســـرى

تحريرا فى ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٨

سـرى
====

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجيـــة

اتشرف بأن افضى الى سعادتكم بكلمة موجزة عن الحالة هنا فى بلجيكا بمناسبة الازمة الدولية فى موضوع تشيكوسلوفاكيـــا •

ان سياسة الحياد التى اعتمدتها بلجيكا سياسة خارجة لها تلقاء الدول الكبـــرى المحيطة بها جعلها تستقبل هذه الازمة بكثير من الهدوء والسكينة حكومة وشعبا • وقد طلبت بعض الجهات اخيرا من الحكومة دعوة البرلمان فرضت الحكومة هذا الرجاء دون جدوى فى بلاغ لها اصدرته فى هذا الشأن ان لاحاجة لمثل هذا الاجراء ما دامت الحكومـــة تصمم على منهج الحياد المرسوم وهو المنهج الذى ستستمر على اتباعه •

والرأى العام هنا على العموم وأغلبية ساحقة يريد نظرية الابتعاد عن كل ما يمكن أن يجر بلجيكا الى الحرب •

وأضيف ان الحكومة قد اتخذت تعدتها للدفاع عن حدود بلجيكا اذا ما قامت حرب • وقد اجتمع اخيرا مجلس الوزراء لمتلقى من وزير الدفاع الوطنى تقريرعن ذلك •

هذا وقد بلغنى من بعض المصادر الموثوق بصحة انبائها هنا ان الهر هتلر انتهز فرصة مقابلته لرئيس الوزارة البريطانية فاثار جميع النقط التى تتطلع المانيا الى حلها للاتفـــاق على معاهدة هدنة وهى " —

١ • مســـألة تشيكوسلوفاكيـــا
٢ • الالمان فى جميع الممالك الاخرى
٣ • المستعمـــــرات
٤ • وهى الاهم والاصعب مسألة الحالة الفرنسيـــة الروســـيـــة

فالمانيا لاتقبل بأى شكل كان ان يبقى هذا الاتفاق وان يبرم اتفاق بينها وبين فرنســـا • وتكرر هذه المصادر انه بدون مثل هذا الاتفاق الاخير لن تكون هناك هدنة •

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحتـــرام ،،

القائم بالاعمال بالنيابة
م• ف
امضـــاء " اسكندر الرهاوى

(٧) دار الوثائق القومية، مجلس النظار، محفظة رقم ١٠٨١، ملف رقم ١٤، الحالة في بلجيكا، المفوضية الملكية المصرية بمدينة بروكسل، ١٧ سبتمبر ١٩٣٨، سري، الكود (٠٠٧٥-٠٥٠٦١٩).

قائمة الاختصارات

F.B.	THE Belgian Ministry of Foreign Affairs
N. S.	League of Nations Secretariat

الحواشي

(١) محمد تهامي، مفهوم وتعريف الرأي العام، الموسوعة السياسية، نشر في ٢٠١٨/٩/٢٣. تم الاطلاع ٤ / ٩ / ٢٠٢٣. https://political-encyclopedia.org/dictionary

(٢) نفسه.

(٣) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، جـ ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص ٨٠٣.

(٤) كان ضمن الشروط التي فرضتها معاهدة فرساي على ألمانيا تجريد منطقة الراين الألمانية من السلاح سواء ما كان منها غرب النهر وملاصقًا للحدود الفرنسية والبلجيكية أو ما كان منها شرق هذا النهر على بعد خمسين كيلو متر داخل ألمانيا ذاتها، وقد أدرج تجريد منطقة الراين الألمانية من السلاح في البنود الثاني والأربعين والثالث والأربعين والرابع والأربعين من المعاهدة وهذا نصها: " مادة ٤٢ يُحظر على ألمانيا أن تستبقي أو تنشئ تحصينات عسكرية سواء في الضفة اليسرى من الراين، أو الضفة اليمنى غربًا على مدى خط طوله خمسون كيلو متر شرق النهر. مادة ٤٣ يحظر أيضًا أن يستبقي أو يحشد في المنطقة السابقة قوات مسلحة سواء بصورة دائمة أو بصورة مؤقتة، ولا تقوم بمناورات حربية، أو الاحتفاظ بأية إجراءات مادية لتسهيل التعبئة. مادة ٤٤ إذا خالفت ألمانيا بأية صورة نصوص البندين الثاني والأربعين والثالث والأربعين، فإنها تعتبر قد ارتكبت عملاً عدائيًا ضد الدول الموقعة على هذه المعاهدة، وأنها تحاول تعكير السلام العالمي". وبذلك جعلت البنود الثلاثة من ولايات الراين الألمانية منطقة محرمة من الوجهة العسكرية على ألمانيا؛ والغرض من وضعها تحت هذا النظام واضح، وهو أن تبقى أبواب ألمانيا الغربية مفتوحة أمام الجيوش الفرنسية والبلجيكية المرابطة على الحدود بحيث تستطيع في حالة وقوع حرب أو أعمال عدائية أن تقتحم الأراضي الألمانية في الحال قبل أن تستطيع الجيوش الألمانية تخطي المنطقة المحرمة ومواجهة الغزاة.

-WWI Document Archive, Peace Treaty of Versailles 28 June, 1919, Political Clauses for Europe, Articles 42, 43, 44.
http://wwi.lib.byu.edu/index.php/Peace_Treaty_of_Versailles

وراجع أيضا/ مجلة الرسالة، من فرساي إلى لوكارنو "مسألة الرين وسلام أوربا"، العدد رقم

١٤٢، القاهرة، ٢٣ مارس ١٩٣٦، ص ٤٤٧.

(٥) حاولت عصبة الأمم تطبيق نظام الأمن الجماعي بعد الحرب العالمية الأولى فقامت بمحاولة بلورت ذلك في مؤتمر لوكارنو – مدينة بسويسرا – الذي انعقد في الفترة من ٥ – ١٦ أكتوبر ١٩٢٥ والذي شهد توقيع سبع معاهدات من أهمها معاهدة ضمان الحدود الألمانية البلجيكية بين كل من ألمانيا وفرنسا وبلجيكا وبريطانيا وإيطاليا؛ بهدف الحفاظ على مصالح دولهم وتسوية النزاعات فيما بينهم بالطرق السلمية، وقد وافقت من خلالها تلك الدول على ضمان الحفاظ على الوضع الراهن على الحدود بين ألمانيا وبلجيكا، وعدم انتهاك الحدود وفقًا لمعاهدة السلام الموقعة في فرساي، مع مراعاة ما ورد في البندين الثاني والأربعين والثالث والأربعين من المعاهدة المذكورة بشأن المنطقة المنزوعة السلاح.

-YALE LAW SCHOOL, The Avalon Project Documents in Law, History and Diplomacy: "Treaty of Mutual Guarantee between Germany, Belgium, France, Great Britain and Italy; October 16, 1925" (The Locarno Pact) ", Article 1.

وراجع أيضا/ إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية – دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩١، ص ٣٠٨.

(٦) لم يولد الحياد البلجيكي نتيجة المعاهدات فقط كمعاهدة ١٨٣٩ فحسب، إنما جاء أيضا نتيجة لموقعها الجرافي والاستراتيجي في وسط أوروبا. وقد أثبت الحياد البلجيكي فعاليته مرتين في عامي ١٨٤٨ و١٨٧٠، حيث تم الحفاظ على بلجيكا من الغزو خلال الصراع الفرنسي البروسي. وطوال الفترة التي سبقت الحرب العالمية، وخاصة منذ الحرب السبعينية (١٨٧٠–١٨٧١) كانت العلاقات التي تربط بلجيكا بألمانيا علاقات ودية اقتصادية ضيقة في ظل وجود ميناء أنتويرب. راجع/

- Jaspar, Henri, L'Opinion belge et les relations entre la Belgique et l'Allemagne. In: Politique étrangère, n°3 - 1936 - 1eannée, Conférence faite le 23 avril 1936, Paris, France, Creative Commons, Fichier pdf généré le 04/01/2022, p.p. 6-8.
https://www.persee.fr/doc/polit_0032-342x_1936_num_1_3_6311

(7) JACKSON, PETER, Beyond the Balance of Power- France and the Politics of National Security in the Era of the First World War, Cambridge University Press, 2013, p.355.

(٨) ليوبولد الثالث (١٩٠١ – ١٩٨٣) رابع ملوك بلجيكا، وقد تولى العرش في ٢٣ فبراير ١٩٣٤. اتسمت سياسته الخارجية بالاستقلالية ولكنها لم تكن محايدة دائماً، كان دوره كقائد للجيش البلجيكي أثناء فترة الاحتلال الألماني خلال الحرب العالمية الثانية سببًا في

الكثير من اللغط، والذي أدى إلى تنحيته عن العرش في ١١ أغسطس ١٩٥٠ بعد اتهامه بالتعاون مع النازيين نتيجة استفتاء شعبي. تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/١١م.
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/336691/Leopold-III

(9) La déclaration allemande de respect de l'indépendance de la Belgique, Berlin, le 13 Octobre, 1937.

نقلا عن/ دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧ (سري). الكود الأرشيفي (٠٥٠٦٤١– ٠٠٧٥). وراجع أيضا/

F. B.: German Declaration of October 13, 1937, p. 67.

(10) German Propaganda Archive, a major Hitler speech, Hitler delivered this speech on 30 January 1937, printed by Calvin University.
https://research.calvin.edu/german-propaganda-archive/hitler1.htm

(١١) الأهرام، العلاقات بين ألمانيا وبلجيكا – هل يعقد بينهما ميثاق عدم اعتداء، العدد ١٩٠٦٧، ١٣ أكتوبر ١٩٣٧، ص ٧.

(١٢) كونستانتين هيرمان كارل فريهير فون نورث Konstantin Hermann Karl Freiherr von Neurath: كان دبلوماسيًا ألمانيًا، عمل وزيرا لخارجية ألمانيا بين عامي (١٩٣٢ – ١٩٣٨). تم الاطلاع بتاريخ ٦ / ٩ /٢٠٢٣.

https://www.britannica.com/biography/Konstantin-Freiherr-von-Neurath

(١٣) هو لقب يستخدم في بعض البلدان الأوروبية لوصف طبقات متفاوتة من النبل، أي هو لقب يعبر عن إحدى طبقات النبلاء.

(١٤) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق. وراجع أيضا/

- Machu, Léon, Documents diplomatiques belges (1920-1940), La politique de sécurité extérieure, t. IV. Période 1936-1937. In: Revue du Nord, tome 48, n°190, Juillet-septembre 1966. p. p. 499 -500.

(15) La déclaration allemande de respect de l'indépendance de la Belgique, Berlin, le 13 Octobre, 1937.

نقلا عن/ دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق. وراجع أيضا/

F. B.: German Declaration of October 13, 1937, p. 67.

(16) Ibid.

(١٧) وليم. ل. شيرار، ظهور وانهيار أدولف هتلر، ت/ أيمن عادل، ط١، دار مشارق، الجيزة، ٢٠٠٨، ص ٧٣.

(18) SÉNAT DE BELGIQUE, Réunion du 12 Décember 1935, Rapport de la commission des Affaires Etrangères Chargèe de L'examen du Budget du ministère des Affaires Etrangères et du commerce Extèrieur pour L'exercice, 1936 , p.4.

نقلا عن/ دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، التقرير السنوي للجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ البلجيكي عن العلاقات السياسية الخارجية بين بلجيكا والأمم الأخرى، القاهرة، ٢٢ يناير ١٩٣٦. الكود الأرشيفي (٠٥٠٦٤١- ٠٠٧٥).

(١٩) ڤيرماخت: تعني "قوة الدفاع" أطلق هذا الاسم على القوات المسلحة لألمانيا بموجب القانون العسكري الجديد الذي صدر في ٢١ مايو ١٩٣٥، هو اسم القوات المسلحة الموحدة لألمانيا في الفترة (١٩٣٥ – ١٩٤٥)، ويشمل القوات البرية والبحرية والجوية. راجع/

- STROHN, MATTHIAS, The German Army and the Defensive of the Reich: Military Doctrine and the Conduct of the Defensive Battle 1918 -1939, Cambridge University press, New York, 2011, p. 10.

(٢٠) منطقة الراين: إحدى ولايات ألمانيا، وتقع في غربها، ويحدها كل من فرنسا، وبلجيكا، واللوكسمبورج، وقد كانت حتى ذلك الحين منطقة منزوعة السلاح بمقتضى معاهدة فرساي.

(٢١) ا. ج. جرانت، وهارولد تمبرلى، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩-١٩٥٠)، جـ٢، ت/ محمد على أبو درة ولويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٧، ص ص ٤٢٨ – ٤٢٩. وراجع ايضا/ وليم. ل. شيرار، مرجع سابق، ص ٧٣.

(22) Machu, Léon, Op. Cit., p. 499.

(٢٣) ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل، ت/ إبراهيم عبدالله، الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٩١.

(٢٤) بير جوميري: ولد في ٢٥ أبريل ١٨٩٤، بإحدى بلديات العاصمة بروكسل، بلجيكا، وهو كاتب بلجيكي، له العديد من المؤلفات الأدبية، وكانت له مكانه قوية لدى البلاط الملكي البلجيكي، حيث رافق الملك البلجيكي ألبرت سابقا إلى الولايات المتحدة الأمريكية. راجع/

Gabriel, Louis-Jaray, La Belgique devant la guerre, Politique étrangère, n°6 , 4eannée, 1939, p. 567. , and also see,

https://gw.geneanet.org/gounou?lang=en&n=goemaere&oc=0&p=pierre

تم الاطلاع بتاريخ ٨ / ٩ /٢٠٢٣.

(٢٥) أدولف هتلر: (١٨٨٩. ١٩٤٥) زعيم ألماني، ورئيس دولة، يعرف كذلك بلقبه " الفوهرر" ولد في ٢٠ أبريل ١٨٨٩ بقرية برونـاو النمسوية من أب يعمل موظفا على الحدود، وقد أصبح مستشارا لألمانيا عام ١٩٣٣، وبعد وفاة رئيس ألمانيا هندنبورج Hindenburg في ٣٠ يوليو ١٩٣٤، جمع هتلر بين منصب المستشارية (رياسة الحكومة) ورياسة الجمهورية. وقد أقدم على الانتحار بعد هزيمته أمام الحلفاء في مايو ١٩٤٥. لمزيد من التفاصيل/ عبد الوهاب الكيالي، جـ ٧، مرجع سابق، ص ص ٦٣ – ٦٥.

(26) Gabriel, Louis-Jaray, Op. Cit., p. 567.
(27) Jaspar, Henri, Op. Cit., p. 15.
(28) Gabriel, Louis-Jaray, Op. Cit., p. 570.

(٢٩) ا. ج. جرانت، وهارولد تمبرلى، مرجع سابق، ص ٤٣٠.

(30) F. B.: Speech by the King to the Council of Ministers on October, 14, 1936, p.53.

(٣١) مجموعة عرقية جرمانية مقيمة في الفلاندر – هو الجزء الشمالي من بلجيكا – يتحدثون الفلمنكية، وفي الغالب يستخدمون اللغة الهولندية المكتوبة.

(٣٢) الاشتراكية Socialism: مجموعة متكاملة من المفاهيم والمناهج التي تهدف إلى القضاء على المجتمع الرأسمالي، وإقامة مجتمع أكثر كفاية وعدلا، وتحقيق المساواة بين جميع الأفراد والإخاء بين الأمم أيضا. راجع/ عبدالوهاب الكيالي، مرجع سابق، جـ ١، ص ١٩٧.

(٣٣) پيير رنوڤان، تاريخ العلاقات الدولية – أزمات القرن العشرين (١٩١٤–١٩٤٥) تعريب/ جلال يحي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨، ص ص ٥٧٣–٥٧٤.

(٣٤) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار، محفظة رقم (١٠٨١)، ملف رقم (١٤)، الحالة في بلجيكا، المفوضية الملكية المصرية بمدينة بروكسل، ١٧ سبتمبر ١٩٣٨، سري، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٩ – ٠٠٧٥).

(٣٥) اتبع رئيس الوزراء البريطاني المستر "نيفيل تشمبرلين Neville Chamberlain" منذ توليه منصبه (٢٨ مايو ١٩٣٧ – ١٠ مايو ١٩٤٠) سياسة كانت تسمى في بعض الأحيان "تهدئة أوروبا"، ولم تكن تلك السياسة موفقة ولا تصف حقيقة أغراضها ومراميها، وكان لنجاحها شرط أساسي وهو "ألا تسعى دولة للسيطرة العامة على أوروبا". وهو ما

أكد عليه تشمبرلين أمام مجلس العموم في ٣ أكتوبر ١٩٣٨ قائلا: " منذ أن توليت منصبي كان هدفي الرئيس العمل على تهدئة أوروبا، وإزالة الشكوك والعداوات التي سممت الهواء لفترة طويلة ... ". راجع/ دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار، محفظة ١٠٨١، ملف ١٤، تقرير سفير مصر المفوض بلندره بشأن الأزمة التشيكوسلوفاكية، لندن، ٢٥ مارس سنة ١٩٣٩، الكود الأرشيفي للملف (٠٥٠٦١٩-٠٠٧٥). وراجع أيضا/

H. C., Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 03 October 1938, London, 1938, p. 48.

(36) Jaspar, Henri, Op. Cit., p. 19.

(37) Machu, Léon, Op. Cit., p. p. 499 -500.

(38) Ibid, p. p. 499 -500.

(٣٩) بيير رنوفان، مرجع سابق، ص ٥٧٣.

(40) La déclaration allemande de respect de l'indépendance de la Belgique, Berlin, le 13 Octobre, 1937.

نقلا عن/ دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق. وراجع أيضا/

-F. B., German Declaration of October 13, 1937, p. 67.

(٤١) أصدرتا كل من بريطانيا وفرنسا تصريحًا مشتركًا في ٢٤ أبريل ١٩٣٧، تضمن التأكيد البريطاني والفرنسي على الاهتمام الكامل بالحفاظ على الحقوق والالتزامات الدولية لبلجيكا، خاصة في ظل أهمية الموقع الجغرافي لها، كما أكد على مساندة كلتا الحكومتين للرغبة البلجيكية في الدفاع عن الحدود البلجيكية بكل قوة ضد أي عدوان أو غزو، والحيلولة من استخدام الأراضي البلجيكية لأغراض عدوانية ضد دولة أخرى كمعبر أو كقاعدة للعمليات العسكرية عن طريق البر، أو البحر، أو الجو، وتنظيم الدفاع عن بلجيكا بطريقة فعالة لهذا الغرض، بالإضافة إلى التأكيدات البلجيكية المتجددة للوفاء بميثاق عصبة الأمم والالتزامات التي تنطوي على أعضائها، وبذلك أعاد التصريح البريطاني الفرنسي في أبريل ١٩٣٧ التأكيد على ضمان حياد بلجيكا واستقلالها. راجع/

F. B.: Franco-British Declaration of April 24, 1937, p.p. 56-57; And also, WOODWARD, LLEWELLYN, British Foreign Policy in the Second World War, London, 1962, p.9.

(42) NEW YORK TIMES, Belgium is Locarno Ties - Released From Obligations to Help…, Apr 25, 1937, p.27.

(43) La déclaration allemande de respect de l'indépendance de la Belgique, Berlin, le 13 Octobre, 1937.

نقلا عن/ دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١،

العلاقات بين بلجيكا وألمانيا،٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق. وراجع أيضا/

F. B., German Declaration of October 13, 1937, p. 67.

(٤٤) الأهرام، العلاقات بين ألمانيا وبلجيكا – هل يعقد بينهما ميثاق عدم اعتداء، العدد ١٩٠٦٧، ١٣ أكتوبر ١٩٣٧، ص ٧.

(٤٥) نفسه، وقع التصريح الألماني في الصحف الفرنسوية وتعليقاتها عليه، العدد ١٩٠٦٩، ١٥ أكتوبر ١٩٣٧، ص ٤.

(٤٦) فرانكلين روزفلت (١٨٨٢–١٩٤٥): رجل دولة أميركي ورئيس الولايات المتحدة سنة ١٩٣٢، وقد انتخب للمرة الثالثة – لأول مرة في تاريخها – رئيسا للولايات المتحدة. ولما انتهت ولايته الرئاسية الثالثة لم يشأ أن يترك الحكم قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية، فانتخب للمرة الرابعة في نوفمبر ١٩٤٤، إلا أنه مات قبل أن يكملها في ١٢ أبريل بسبب الإرهاق الشديد. لمزيد من التفاصيل/ عبد الوهاب الكيالي، جـ ٢، مرجع سابق، ص ٨٤٣.

(٤٧) نفسه، أمريكا وسياستها الخارجية والداخلية _ روزفلت يخاطب الأمة الأمريكية بالراديو _ نشاط أمريكا في مساعيها السلمية، العدد ١٩٠٦٨، ١٤ أكتوبر ١٩٣٧، ص ٧.

(٤٨) نفسه، دهشة الصحف الألمانية من أقوال الصحف الفرنسية (فضل ملك بلجيكا والهر هتلر في نجاح هذا العمل)، العدد ١٩٠٦٩، ١٥ أكتوبر ١٩٣٧، ص ٤.

(٤٩) نفسه، العلاقات بين ألمانيا وبلجيكا، مرجع سابق، ص ٧.

(50) La déclaration allemande de respect de l'indépendance de la Belgique, Berlin, le 13 Octobre, 1937.

نقلا عن/ دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق. وراجع أيضا/

F. B., German Declaration of October 13, 1937, p. 67.

(٥١) الأهرام، العلاقات بين ألمانيا وبلجيكا، مرجع سابق، ص ٧.

(٥٢) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٣ ديسمبر ١٩٣٧. الكود الأرشيفي (٠٥٠٦٤١–٠٠٧٥).

(٥٣) المادة ١٦ من قانون العصبة: إذا لجأ أي عضو من أعضاء العصبة إلى الحرب متجاهلاً مواثيقه، فإنه يُعتبر بحكم الواقع أنه ارتكب عملاً حربياً ضد جميع أعضاء العصبة الآخرين، والتي تتعهد بموجب هذا على الفور بإخضاعه له. بقطع جميع العلاقات التجارية أو المالية، وحظر أي اتصال بين مواطنيها ومواطني الدولة التي

تنتهك العهد، ومنع جميع الاتصالات المالية أو التجارية أو الشخصية بين مواطني الدولة المخالفة للعهد و رعايا أي دولة أخرى سواء كانت عضوا في الرابطة أم لا. تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٢٥.

https://www.ungeneva.org/ar/about/league-of-nations/covenant

(٥٤) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق.

(٥٥) الأهرام، العلاقات بين ألمانيا وبلجيكا – هل يعقد بينهما ميثاق عدم اعتداء، مرجع سابق، ص ٧.

(٥٦) نفسه، بيان بلجيكا على أثر وصول التصريح الألماني إليها، العدد ١٩٠٦٨، ١٤ أكتوبر ١٩٣٧، ص ٥.

(٥٧) هنري سباك (١٨٩٩ – ١٩٧٢): رجل دولة أوربي، عمل كمحام (١٩٢١–١٩٣١)، وأصبح عضو اشتراكي في مجلس النواب عام ١٩٣٢، وعمل كوزير للخارجية (١٩٣٦ – ١٩٣٨)، وأصبح أول رئيس وزراء اشتراكي في بلجيكا (١٩٣٨–١٩٣٩) وشغل منصب وزير الخارجية مرة أخرى (١٩٣٩– ١٩٤٥) في حكومة المنفى بلندن (١٩٤٠–١٩٤٥)، وقد اشترك في وضع مسودة ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٥، وكان أحد رواد التعاون الأوربي بعد الحرب العالمية الثانية، وشغل منصب رئيس الهيئة العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٦. كما عمل وزيرًا للخارجية (١٩٤٥–١٩٤٧) وأصبح رئيسًا للوزراء (١٩٤٧–١٩٥٠) كان له دور مؤثر في إقناع الملك ليوبولد الثالث للتخلي عن العرش البلجيكي عام ١٩٥١. وبين عامي ١٩٤٨ و ١٩٥٢ ترأس سباك عدة منظمات للتعاون السياسي والاقتصادي الأوروبي. وأصبح سباك سكرتيرًا عامًا لحلف شمال الأطلسي (١٩٥٧–١٩٦١) ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية (١٩٦١–١٩٦٦) وتقاعد من الحزب الاشتراكي في عام ١٩٦٦ للعمل في القطاع الخاص. لمزيد من التفاصيل راجع/

- Encyclopedia Britannica, World Leaders, World Leaders, Paul-Henri Spaak. https://www.britannica.com/biography/Paul-Henri-Spaak

تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٣/١١/١٠

(٥٨) تتألف السلطة التشريعية في بلجيكا من مجلسي النواب والشيوخ. راجع/ حافظ إبراهيم مالك، وماجد محيى عبد، المؤسسات السياسية الرسمية والنظام الحزبي في مملكة بلجيكا، مج٢٧، ع ٣، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، ٢٠١٩، ص ٢٩١.

(٥٩) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق.

(٦٠) الأهرام، ضمان سلامة بلجيكا – المذكرتان اللتان تبودلتا بين ألمانيا وبلجيكا، العدد

١٩٠٦٩، ١٥ أكتوبر ١٩٣٧، مرجع سابق، ص ٤.

(٦١) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق.

(٦٢) دعمت ألمانيا القوات العسكرية المتمردة ضد الجمهورية الإسبانية الثانية – نظام حكم تأسس في اسبانيا في عام ١٩٣١– أثناء الحرب الأهلية الاسبانية (يوليو ١٩٣٦ – أبريل ١٩٣٧)، في حين كانت فرنسا تدعم الجمهورية الإسبانية.

(٦٣) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق.

(٦٤) نفسه.

(٦٥) نفسه.

(٦٦) نفسه.

(67) Jaspar, Henri, Op. Cit., p.8.

(٦٨) هنري جاسبار: (ولد في ٢٨ يوليو ١٨٧٠، سكاربيك، بلجيكا، ومات في ١٥ فبراير ١٩٣٩، بروكسل)، وهو رجل دولة بلجيكي وأحد كبار مفاوضي بلاده في مؤتمرات السلام التي أعقبت الحرب العالمية الأولى. كان سياسيًا من الحزب الكاثوليكي البلجيكي، وعين وزيرا للشئون الاقتصادية في عام ١٩١٨، كما عمل وزيرا للخارجية (١٩٢٠ – ١٩٢٤)، وأصبح رئيسا لوزراء الحكومة الائتلافية (١٩٢٦ – ١٩٣١)، وشغل جاسبار منصب وزير المالية (١٩٣٢–١٩٣٤)، ووزير الخارجية عام ١٩٣٤، وطُلب منه تشكيل حكومة جديدة عام ١٩٣٩ لكنه مات بعد ذلك بوقت قصير. تم الاطلاع بتاريخ ٣١ / ٨ / ٢٠٢٣م. https://www.britannica.com/biography/Henri-Jaspar

(٦٩) حريق لوڤين: أشعل الجيش الألماني النار في مدينة لوڤين البلجيكية في عام ١٩١٤، وحرق عمدا مكتبة الجامعة الكاثوليكية في لوڤين بالكامل بعد أن أضرمت فيها النار، والتي يرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٤٢٥، والتي كانت تحتوي على الكثير من الكتب والمخطوطات النادرة، كما شهدت المدينة نهب، ووحشية، وتدمير للمنازل من قبل الجنود الألمان. لمزيد من التفاصيل/ تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٣/١١/١١.

https://clarknow.clarku.edu/2021/08/30/manuscript-lost-in-wwi-fire-turns-up-in-clark-archives/

(٧٠) وقعت معركة روسينول في ٢٢ أغسطس ١٩١٤ بين الجيشين الألماني والفرنسي على الحدود، لمواجهة الغزو الألماني لبلجيكا، وقد انتشرت بعد المعركة الشائعات بين القوات الألمانية بأن القوات الفرنسية في روسينول قد تلقت مساعدة من المدنيين

الفرنسيين، وهو ما أدى إلى ارتكاب الألمان أعمال انتقامية بين صفوف المدنيين، إذا اتهم ١٠٨ مدنيا من روسينول بالتورط وتم إعدامهم.

https://military-history.fandom.com/wiki/Battle_of_Rossignol

(71) Jaspar, Henri, Op. Cit., p.8.

(٧٢) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق.

(73) Jaspar, Henri, , Op. Cit., p. 19.

(74) Gabriel, Louis-Jaray, Op. Cit., p.p. 570 – 571.

(75) Ibid, p.p. 567-568.

(٧٦) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق.

(77) Machu, Léon, Op. Cit., p. 499.

(78) N. S., The question of inviting the German Government as contracting party to the Locarno Treaty, Telegram from the Belgian government, Brussels, March' 8th,1936, p. 36.

https://archives.ungeneva.org/locarno-mckinnon-wood

وراجع أيضا/ مجلة الرسالة، مرجع سابق، ص ٤٤٦.

(79) N. S., The question of inviting the German Government as contracting party to the Locarno Treaty, Telegram dated March 8th, 1936, from the Secretary-Generalto the German Government., Geneva, March 9th, 1936, p. 38.

https://archives.ungeneva.org/locarno-mckinnon-wood

وراجع أيضا/ مجلة الرسالة، مرجع سابق، ص ٤٤٦.

(٨٠) أي التحالف الفرنسي السوفيتي ١٩٣٥، والذي أزعج ألمانيا كثيرا.

(٨١) يوسف هيكل، مجلة الرسالة، للتاريخ السياسي – اليوم السابع من مارس ضربة مسرحية في برلين، العدد ١٥٤، القاهرة، ١٥ / ٦ / ١٩٣٦. تم الاطلاع بتاريخ ٥ / ١٠ / ٢٠٢٣. https://ar.wikisource.org/wiki

(٨٢) أنطوني إيدن: وزير خارجية بريطانيا من (١٩٣٥ –١٩٣٨)، و(١٩٤٠ – ١٩٤٥)، و (١٩٥١ –١٩٥٥) ورئيس وزراء بريطانيا (١٩٥٥ – ١٩٥٧). لمزيد من التفاصيل راجع:

Encyclopedia Britannica, Anthony Eden, Last Updated Nov9, 2023.
https://www.britannica.com/biography/Anthony-Eden

تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٣/١١/١٢.

(٨٣) نصه: "إن مجلس عصبة الأمم، حسب دعوى فرنسا وبلجيكا، المقدمة إليه في ٨ مارس ١٩٣٦، يرى بأن الحكومة الألمانية قد خالفت المادة ٤٣ من معاهدة فرساي بإرسالها في ٧مارس سنة ١٩٣٦ قوى حربية إلى الإقليم غير المسلح، والمنوه عنه في المادة ٤٢ والمواد التالية من تلك المعاهدة وفي معاهدة لوكارنو، وإقامتها فيه". راجع/ نفسه.

(٨٤) نفسه.

(٨٥) نفسه.

(٨٦) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق.

(٨٧) سيدني براد شوفي، أسباب الحرب العالمية بعد فاجعة سيراجيفو، جـ٢ ، ت/ محمود إبراهيم الدسوقي، مطبعة الاعتماد، القاهرة، د.ت، ص ص ٣٣٠-٣٣١. وراجع أيضا/

DAVIGNON, HENRI, Belgium and Germany "Texts and Documents", London, 1915, p.15.

(88) Jaspar, Henri, Op. Cit., p. 15.

(89) Ibid.

(90) F. B., Speech by the King to the Council of Ministers on October, 14, 1936, p.53.

(٩١) بيير رنوفان، مرجع سابق، ص ص ٥٧٢-٥٧٣.

(92) Gabriel, Louis-Jaray, Op. Cit., p. 569.

(٩٣) حافظ إبراهيم مالك، وماجد محيى عبد، مرجع سابق، ص ٢٨٨.

(٩٤) توجد بين الجانبين خلافات قوية تتعلق بمن هو الأحق بالمزيد من الحقوق السياسية في مدينة بروكسل التي يتحدث أغلب سكانها الفرنسية، وسط منطقة تتحدث الهولندية. شهدت العلاقات بين الفلامنكيين والفرانكفونيين توترا شديدا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وحتى ذلك الوقت كانت الفرنسية هي اللغة الرسمية الوحيدة للدولة، وسيطر متحدثو الفرنسية بشكل واسع على الحكومة والاقتصاد. ونال الفلامنكيون الاعتراف بالهولندية كلغة رسمية في أواخر القرن التاسع عشر. واستمر النزاع بين الفلامنكيين والفرانكفونيين إلى أوائل القرن العشرين، لأن كلتا الفئتين بحثت عن مصالحها الاقتصادية والثقافية الخاصة. ومنذ عام ١٩٢٢، تم التوافق على معاملة كلتا الطائفتين بالمثل وتعميم تعليمهما على أراضي المملكة، وقد أدخلت عدة تعديلات على قوانين اللغة والثقافة والقوانين الإدارية في العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية. راجع/ عبدالله صالح، فراغ سياسي ممتد – أبعاد الأزمة السياسية في بلجيكا وتطوراتها، مجلة السياسة

الدولية، العدد ١٨٤، المجلد ٤٦، أبريل ٢٠١١، ص ١٥١.

(٩٥) كان نجاح الثورة البلجيكية بمثابة كارثة على اللغة الهولندية في المناطق الفلمنكية – تشغل المنطقة الشمالية من بلجيكا – فما أن وصل الثوار إلى السلطة حتى تم استبدال اللغة الهولندية بالفرنسية على الفور. وقد أصبحت اللغة الفرنسية اللغة الرسمية في بلجيكا بعد الاستقلال، أي اللغة الوطنية الموحدة للدولة بلجيكا الجديدة. وفي في وقت مبكر من ١٦ نوفمبر ١٨٣٠، أصدرت الحكومة المؤقتة مرسومًا لغويًا ينص على أن اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية الوحيدة في الوثائق الرسمية. وكان على أي وطني يستحق هذا الاسم أن يقبل الفرنسية كلغة ثقافية "بلجيكية." ونتيجة لذلك احتكر الناطقون بالفرنسية الوظائف القيادية في بلجيكا.

Sénat de Belgique, SESSION DE 2010-2011, Document parlementaire n° 5-838/1, 15 MARS 2011, p.3-4.
https://www.senate.be/www/?MIval=publications/viewPub&TID=50347105&LANG=fr

(٩٦) عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، جـ ١، ص ٥٥٢. وأيضا/ حافظ إبراهيم مالك، وماجد محيى عبد، مرجع سابق، ص ص ٢٨٩ – ٢٩٠. وعبدالله صالح، مرجع سابق، ص ١٥١.

(٩٧) وصلت الصراعات الداخلية إلى ذروتها عندما حدثت أعمال عنف وحرائق متعمدة في بلجيكا وذلك عام ١٩٨٩، أدت إلى إصدار دستور فيدرالي عام ١٩٩٣، تحولت بموجبه الدولة إلى النظام الفيدرالي، مكونة من أربعة أقاليم لغوية: الإقليم الناطق بالفرنسية، وإقليم العاصمة الثنائي اللغة والإقليم الناطق بالألمانية، والإقليم الناطق بالهولندية. كما نص الدستور على حرية اللغة، فضلا عن إعطاء حرية الاعتقاد الديني. راجع/ حافظ إبراهيم مالك، وماجد محيى عبد، مرجع سابق، ص ٢٩٠.

(٩٨) نفسه، ص ٢٩٠.

(٩٩) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق.

(100) Jaspar, Henri, Op. Cit., p. 16.
(101) Ibid, p. 17.
(102) Ibid, p. 15.

(١٠٣) الشيوعية Communism: مجموعة أفكار وعقائد ورؤى اشتراكية ثورية ماركسية تنادي بضرورة وحتمية اطاحة النظام الرأسمالي وإقامة مجتمع المساواة والعدل في إطار اممي مرتكز على الملكية العامة لوسائل الإنتاج، وخال من التمييز الطبقي والاجتماعي، وبحيث تختفي الفروق والتفاوتات بين المدية والريف، وبين العمل الذهني والعمل اليدوي،

بين المرأة والرجل، ويتم إلغاء الدولة؛ نظرا لانتفاء حاجة المجتمع إليها، بعد أن تكون قوى الانتاج وعوامل التوزيع قد تطورت وانتقلت من الشعار الاشتراكي "من كل حسب طاقته ولكل حسب انتاجه" إلى المرحلة الشيوعية "من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته". ويرافق ذلك، ويشكل شرطًا من شروط تحقيقه، زوال الفروق بين الأمم (ذوبان القومية) بحيث يتكون مجتمع كوني لا طبقي واحد. عبدالوهاب الكيالي، مرجع سابق، جـ ٣، ص ٥٣٤.

(١٠٤) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق، وراجع أيضا/

Jaspar, Henri, Op. Cit., p. 15.

(105) Jaspar, Henri, Op. Cit., p.p. 15 - 16.

(106) Ibid, p. 19.

(١٠٧) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق.

(١٠٨) الأهرام، ضمان سلامة بلجيكا – المذكرتان اللتان تبودلتا بين ألمانيا وبلجيكا – دهشة الصحف الألمانية من أقوال الصحف الفرنسية، مرجع سابق، ص ٤.

(١٠٩) نفسه.

(١١٠) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق.

(١١١) الأهرام، انتظار صدور تصريح من إيطاليا، العدد ١٩٠٦٨، ١٤ أكتوبر ١٩٣٧، ص ٥.

(١١٢) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق.

(١١٣) الأهرام، وقع التصريح الألماني في الصحف الفرنسوية وتعليقاتها عليه، مرجع سابق، ص ٤.

(١١٤) الأهرام، كيف قوبل التصريح الألماني في فرنسا، العدد ١٩٠٦٨، ١٤ أكتوبر ١٩٣٧، ص ٥.

(١١٥) نفسه.

(١١٦) الأهرام، وقع التصريح الألماني في الصحف الفرنسوية وتعليقاتها عليه، مرجع سابق، ص ٤.

(١١٧) الأهرام، ضمان سلامة بلجيكا – المذكرتان اللتان تبودلتا بين ألمانيا وبلجيكا، العدد

١٩٠٦٩، ١٥ أكتوبر ١٩٣٧، مرجع سابق، ص ٤.

(١١٨) دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧، مصدر سابق.

(١١٩) نفسه.

(١٢٠) الأهرام، ارتياح هولندا إلى التصريحات الألمانية البلجيكية، العدد ١٩٠٦٩، ١٥ أكتوبر ١٩٣٧، ص ٤.

(١٢١) الأهرام، الفاتيكان يؤيد إنذارات روزفلت وتشمبرلين للشعوب الراغبة في إثارة الحرب، العدد ١٩٠٦٨، ١٤ أكتوبر ١٩٣٧، ص ٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الوثائـق:

أ. الوثائق " غير منشورة":

دار الوثائق القومية (وثائق مجلس النظار والوزراء):

١. وثائق باللغة الفرنسية:

- La déclaration allemande de respect de l'indépendance de la Belgique, Berlin, le 13 Octobre, 1937.

إعلان ألمانيا احترام استقلال بلجيكا، برلين، ١٣ أكتوبر ١٩٣٧.

نقلا عن/ دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٨ نوفمبر ١٩٣٧ (سري)، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦٤١ – ٠٠٧٥).

Sénat de Belgique:

- Réunion du 12 Décember 1935, Rapport de la commission des Affaires Etrangères Chargèe de L'examen du Budget du ministère des Affaires Etrangères et du commerce Extèrieur pour L'exercice, 1936.

نقلا عن/ دار الوثائق القومية، وثائق مجلس النظار والوزراء، محفظة ١٠٨٣، ملف ١، التقرير السنوي للجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ البلجيكي عن العلاقات السياسية الخارجية بين بلجيكا والأمم الأخرى، القاهرة، ٢٢ يناير ١٩٣٦. الكود الأرشيفي (٠٥٠٦٤١– ٠٠٧٥).

٢. وثائق باللغة العربية:

- محفظة ١٠٨٣، ملف ١، العلاقات بين بلجيكا وألمانيا، القاهرة، ٣ ديسمبر ١٩٣٧. الكود الأرشيفي (٠٥٠٦٤١– ٠٠٧٥).
- محفظة ١٠٨١، ملف ١٤، الحالة في بلجيكا، المفوضية الملكية المصرية بمدينة بروكسل، ١٧ سبتمبر ١٩٣٨، سري، الكود الأرشيفي

(٠٥٠٦١٩ – ٠٠٧٥).

- محفظة ١٠٨١، ملف ١٤، تقرير سفير مصر المفوض بلندره بشأن الأزمة التشيكوسلوفاكية، لندن، ٢٥ مارس سنة ١٩٣٩، الكود الأرشيفي للملف (٠٥٠٦١٩– ٠٠٧٥).

ب – الوثائق " المنشورة".

وثائق ألمانية (باللغة الإنجليزية):

German Propaganda Archive, a major Hitler speech, Hitler delivered this speech on 30 January 1937, printed by Calvin University.

وثائق بلجيكية (باللغة الإنجليزية):

-THE BELGIAN MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS: Belgium "The Official Account of What Happened 1939-1940", London, 1941. (F.B.)

- Speech by the King to the Council of Ministers on October, 14, 1936.
- Franco-British Declaration of April 24, 1937.
- German Declaration of October 13, 1937.

وثائق عصبة الأمم:

- League of Nations Secretariat (N.S.)

- The question of inviting the German Government as contracting party to the Locarno Treaty, Telegram from the Belgian government, Brussels, March' 8th,1936.
- The question of inviting the German Government as contracting party to the Locarno Treaty, Telegram dated March 8th, 1936, from the Secretary-Generalto the German Government., Geneva, March 9th, 1936.

وثائق أمريكية:

- **YALE LAW SCHOOL,** The Avalon Project Documents in Law, History and Diplomacy, "Treaty of Mutual Guarantee between Germany, Belgium,

France, Great Britain and Italy; October 16, 1925" (The Locarno Pact) ", Article 1.

أرشيف الحرب العالمية الأولى:

- **WWI Document Archive** "Official Papers", Peace Treaty of Versailles 28 June, 1919.
http://wwi.lib.byu.edu/index.php/Peace_Treaty_of_Versailles

مجلس الشيوخ البلجيكي:

- Sénat de Belgique, SESSION DE 2010 - 2011, Document parlementaire n° 5-838/1, 15 MARS 2011.
https://www.senate.be/www

مضابط البرلمان البريطاني: - Hansard

مجلس العموم البريطاني: - House of Commons: (H. C.)

- H. C., Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 03 October 1938, London, 1938.

ثانيا: المذكرات:

- **ونستون تشرشل**، مذكرات تشرشل، ت/ إبراهيم عبدالله، الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦.

ثالثا . المراجع العربية والمعربة:

- ا. ج. **جرانت، وهارولد تمبرلى**، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩-١٩٥٠)، جـ٢، ت/ محمد على أبو درة ولويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٧.

- **إسماعيل صبري مقلد**، العلاقات السياسية الدولية – دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩١.

- **بيير رنوڤان**، تاريخ العلاقات الدولية – أزمات القرن العشرين (١٩١٤-١٩٤٥) تعريب/ جلال يحي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨.

- **سيدني براد شوفي**، أسباب الحرب العالمية بعد فاجعة سيراجيفو، جـ٢ ، ت/ محمود إبراهيم الدسوقي، مطبعة الاعتماد، القاهرة، د.ت.

- **عبد الوهاب الكيالي**، موسوعة السياسة، جـ١، ٢، ٣، ٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.
- **محمد تهامي**، مفهوم وتعريف الرأي العام، الموسوعة السياسية، نشر في ٢٠١٨/٩/٢٣.
- **وليم. ل. شيرار**، ظهور وانهيار أدولف هتلر، ت/ أيمن عادل، ط١، دار مشارق، الجيزة، ٢٠٠٨.

رابعا . المراجع الأجنبية:

-**DAVIGNON, HENRI,** Belgium and Germany "Texts and Documents", London, 1915.
- **JACKSON, PETER,** Beyond the Balance of Power-France and the Politics of National Security in the Era of the First World War, Cambridge University Press, 2013.
- **Machu, Léon,** Documents dip**lomatiques belges (1920-1940),** La politique de sécurité extérieure, **t.** IV. Période 1936-1937. In: Revue du Nord, tome 48, n°190, Juillet-septembre 1966.
- **STROHN, MATTHIAS,** The German Army and the Defensive of the Reich: Military Doctrine and the Conduct of the Defensive Battle 1918 -1939, Cambridge University press, New York, 2011.
- **WOODWARD, LLEWELLYN,** British Foreign Policy in the Second World War, London, 1962.

خامسا . الدوريات:

أ . الدوريات العربية:

- **الأهـــرام،**
  - العلاقات بين ألمانيا وبلجيكا – هل يعقد بينهما ميثاق عدم اعتداء، العدد ١٩٠٦٧، ١٣ أكتوبر ١٩٣٧.
  - أمريكا وسياستها الخارجية والداخلية _ روزفلت يخاطب الأمة الأمريكية

بالراديو _ نشاط أمريكا في مساعيها السلمية، العدد ١٩٠٦٨، ١٤ أكتوبر ١٩٣٧.
- بيان بلجيكا على أثر وصول التصريح الألماني إليها، العدد ١٩٠٦٨، ١٤ أكتوبر ١٩٣٧.
- انتظار صدور تصريح من إيطاليا، العدد ١٩٠٦٨، ١٤ أكتوبر ١٩٣٧.
- كيف قوبل التصريح الألماني في فرنسا، العدد ١٩٠٦٨، ١٤ أكتوبر ١٩٣٧.
- الفاتيكان يؤيد إنذارات روزفلت وتشمبرلين للشعوب الراغبة في إثارة الحرب، العدد ١٩٠٦٨، ١٤ أكتوبر ١٩٣٧.
- وقع التصريح الألماني في الصحف الفرنسوية وتعليقاتها عليه، العدد ١٩٠٦٩، ١٥ أكتوبر ١٩٣٧.
- دهشة الصحف الألمانية من أقوال الصحف الفرنسية (فضل ملك بلجيكا والهر هتلر في نجاح هذا العمل)، العدد ١٩٠٦٩، ١٥ أكتوبر ١٩٣٧.
- ضمان سلامة بلجيكا – المذكرتان اللتان تبودلتا بين ألمانيا وبلجيكا، العدد ١٩٠٦٩، ١٥ أكتوبر ١٩٣٧.
- ارتياح هولندا إلى التصريحات الألمانية البلجيكية، العدد ١٩٠٦٩، ١٥ أكتوبر ١٩٣٧.

– **حافظ إبراهيم مالك، وماجد محيى عبد**، المؤسسات السياسية الرسمية والنظام الحزبي في مملكة بلجيكا، مج٢٧، ع ٣، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، ٢٠١٩.

– **عبدالله صالح**، فراغ سياسي ممتد – أبعاد الأزمة السياسية في بلجيكا وتطوراتها، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٤، المجلد ٤٦، أبريل ٢٠١١.

– **مجلة الرسالة**، من فرساي إلى لوكارنو "مسألة الرين وسلام أوربا"، العدد رقم

١٤٢، القاهرة، ٢٣ مارس ١٩٣٦.

- **يوسف هيكل**، مجلة الرسالة، للتاريخ السياسي – اليوم السابع من مارس ضربة مسرحية في برلين، العدد ١٥٤، القاهرة، ١٥ / ٦ / ١٩٣٦.

ب . الدوريات الأجنبية:

- **Gabriel, Louis-Jaray,** La Belgique devant la guerre, Politique étrangère, n°6 , 4eannée, 1939.

- **Jaspar, Henri**, L'Opinion belge et les relations entre la Belgique et l'Allemagne. In: Politique étrangère, n°3 - 1936 - 1eannée, Conférence faite le 23 avril 1936, Paris, France, Creative Commons, Fichier pdf généré le 04/01/2022.

- NEW YORK TIMES:

- Belgium is Locarno Ties - Released From Obligations to Help…, Apr 25, 1937.

سادسا . المواقع الإلكترونية:

- https://www.senate.be/www/?MIval
- https://political-encyclopedia.org
- https://www.persee.fr/doc/polit
- http://www.britannica.com
- https://www.persee.fr/doc/rnord
- https://gw.geneanet.org
- https://doi.org/10.3406/polit.1939.5522
- https://www.ungeneva.org
- http://wwi.lib.byu.edu/index.php/Peace_Treaty_of_Versailles
- https://archives.ungeneva.org
- https://ar.wikisource.org/wiki
- https://research.calvin.edu/german-propaganda-archive/hitler1.htm
- https://clarknow.clarku.edu/2021/08/30/manuscript-lost-in-wwi-fire-turns-up-in-clark-archives
- https://military-history.fandom.com/wiki/Battle_of_Rossignol